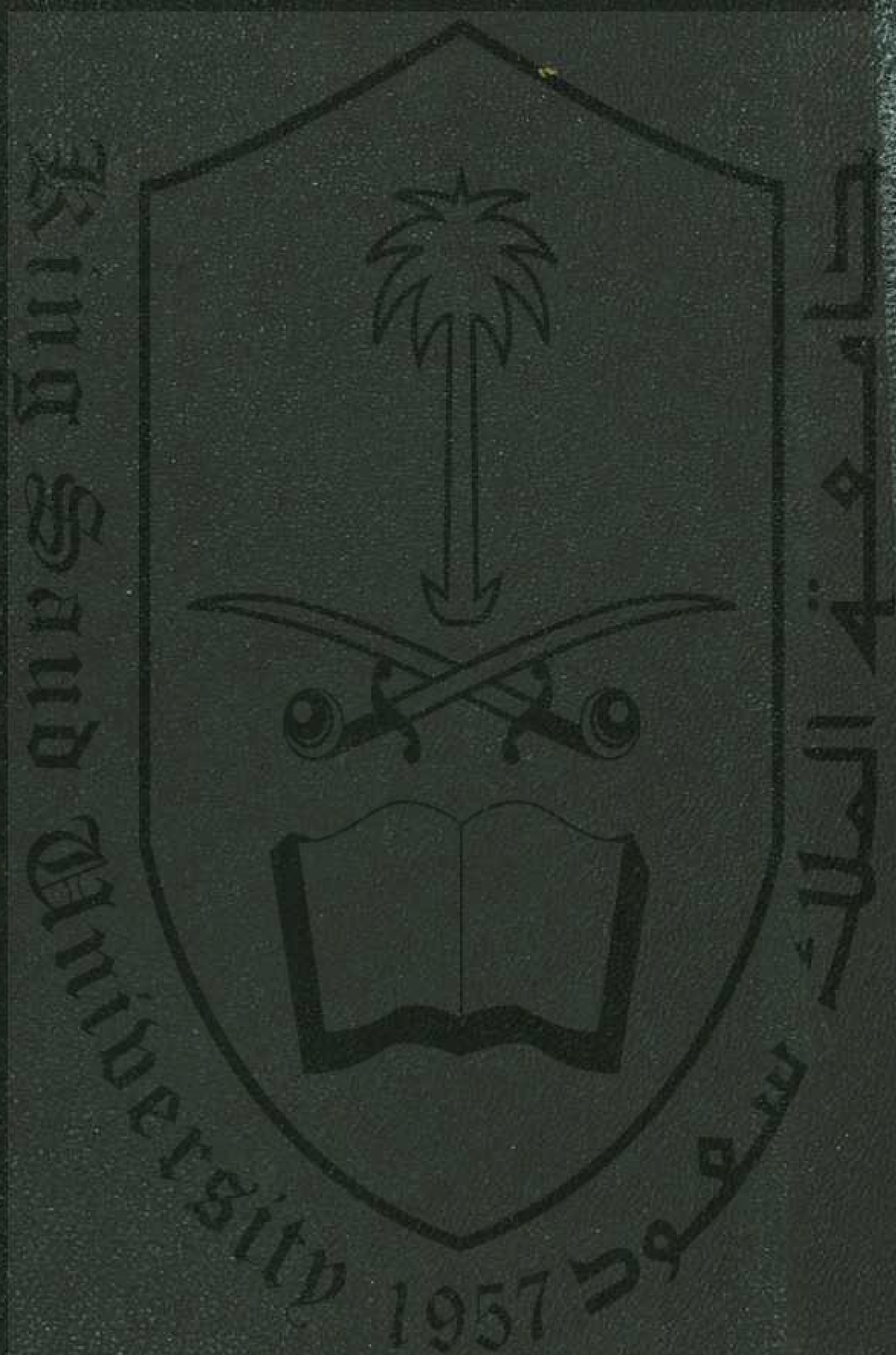
كتاب الاذكار

محي الدين
ابو يحي النووي


King Saud University
جامعة الملك سعود
1957

٢١٨ حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات

خ. ن والأذكار، تأليف النووى، يحيى بن شرف – ٦٧٦هـ.

كتب في القرن التاسع الهجرى تقديرا.

١٥٦ ق ٢٣ س ٢٠x١٦سم

٩٠٨ نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، ناقصة الآخر، طبع.

الأعلام ٩ : ١٨٤، كشف الظنون ١ : ٦٨٨

ا- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف

ب- تاريخ النسخ ج- الأذكار وحلية الابرار

وشعاير الأخ[illegible]ار في تلخيص الدعوات

والاذكار د- الأذكار النووية.

البقية

كتاب الأذكار وحلية الأبرار

وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار تأليف ولي الله بلا نزاع ومحرر مذهب الشافعي بلا دفاع الإمام محيي الدين أبو يحيى النووي رضي الله تعالى عنه آمين

آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدر الاقدار، مصرف
الامور، مكور الليل على النهار، تبصرة لاولي القلوب والابصار،
الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار،
ووفق من اجتباه فجعله من الابرار، وبصر من احبه فزهدهم
في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار،
واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار، واخذوا بالجد
في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار، وعند تغاير
الاحوال وجميع اناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبهم بلوامع
الانوار، احمده ابلغ حمد على جميع نعمه واساله المزيد من فضله
وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد العظيم الصمد العزيز
الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين واكرم
السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير
النبيين وال كل وساير الصالحين اما بعد فقد قال
الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم، وقال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون، فعلم بهذا ان من افضل
او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين، واشتغاله
بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
المرسلين، وقد صنف العلما رضي الله تعالى عنهم اجمعين
في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة
عند العارفين، لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت
عنها همم الطالبين، فقصدت تسهيل ذلك على
الراغبين، فشرعت في جمع هذا الكتاب المختصر تقريبا للمعتنين،
واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا
للمتعبد

١٢٤

للمتعبدين، وليسوا الى معرفة الاسناد متطلعين، بل يكرهونه وان قصر
الا الاقلين، ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها
للمسترشدين، واذكر ان شا الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل
به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر
الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتنا به
وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق المعتمدين
واضم اليه ان شا الله الكريم جملا من النفايس من علم الحديث ودقايق الفقه
ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد معرفتها
على السالكين، واذكر جميع ما ذكرته موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام اذكر
والمتفقهين، وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة اهل الخير
بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح مسالكه والدلالة عليه واذكر
في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين
واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه
فقلت روينا عن فلان الصحابي ليلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب
على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة
صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي وقد اروي
يسيرا من الكتب المشهورة وغيرها واما الاجزا والمسانيد فلست انقل
منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من
الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجوا

ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت
دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسال التوفيق والاعانة والهداية
والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات
والجمع بيني وبين احبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله
توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودع
ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبائي وسائر من احسن الي وجميع المسلمين
وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع
شيا حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر بالاخلاص وحسن النيات
في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفا وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله
النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن
سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه
انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي
الجوهري انا ابو الحسن محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان
الواسطي ثنا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي ثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد
هو الانصاري عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث

صحيح متفق على صحته مجمع على عظيم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون
استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه
بذلك والاعتنا به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال
الامام ابو سليمان الخطابي كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم
حديث الاعمال بالنية امام كل شي ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم
الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما
يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم
وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على
مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ من عمله وعن
حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن
وروينا عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص
افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب
الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس
او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد
الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير
الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى

حظ نفسه ولا هوى ولا دنيا ورويــنا عن الأستاذ أبي علي الدقاق
رضي الله عنه قال الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة
النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا إعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال
ثلاث من علامات الإخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الأعمال
في الأعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة ورويــنا عن القشيري رحمه الله
قال أقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة
الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وأقوال القوم في هذا غير منحصرة وفيما أشرت
إليه كفاية لمن وفق فصـــل اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال
أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر
لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا
منه ما استطعتم فصـــل قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز
ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم
يكن موضوعا وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير
ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء
من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب
أن يتنزه عنه ولكن لا يجب وإنما ذكرت هذا الفصل لأنه يجيء في هذا الكتاب
أحاديث أنص على صحتها أو حسنها أو ضعفها أو أسكت عنها لذهول عن ذلك
أو غيره فأردت أن تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب فصـــل
اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله وقد تظاهرت الأدلة على ذلك
وسترد في مواضعها إن شاء الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما

رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون
حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ورويــنا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله
عنه أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال
آلله ما أجلسكم إلا ذاك أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني
أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة ورويــنا في صحيح مسلم أيضا عن أبي سعيد
الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده فصـــل الذكر يكون
بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا
فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع
القلب خوفا من أن يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى
وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله أن ترك العمل لأجل الناس رياء ولو فتح
الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة
لانسد عليه أكثر أبواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين
وليس هذا طريقة العارفين ورويــنا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
في الدعاء فصـــل اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى
كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس
الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق

هذا

ونحو واشباه ذلك **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى
قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا والذاكرات **قلت** روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها
والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي
ان يهتم بمعرفة صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو
الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات
وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح
من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا
والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى
الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله
من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين والذاكرات
هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم
وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير
به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة
صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة
في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم
فصل اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب

والحائض والنفسا وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن قراة القران حرام
على الجنب والحائض والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز
لهم اجرا القران على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على
القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وعند الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
اذا لم يقصدا به القران ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا
القران سوا قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا
القران ويجوز لهما قراة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
واما اذا قال الانسان خذ الكتاب بقوة او قال ادخلوها بسلام امنين ونحو
ذلك فان قصد غير القران لم يحرم واذا لم يجد الما تيمم وجاز له القراة
فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق
بين ان يكون تيممه لعدم الما في الحضر او السفر فله ان يقرا القران
بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا
به في الصلوة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلوة والصحيح جوازه كما
قدمناه لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ما
يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل
ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك
لم يحرم عليه القراة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا
انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ما ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت

[illegible] له وحرم عليه القراه خارج الصلوه ويحرم عليه ان يقرا في الصلاه ما
زاد على الفاتحه وهل يحرم الفاتحه فيه وجهان اصحها لا تحرم بل تجب فان الصلوه
لا تصح الا بها وكما جازت الصلاه للضروره تجوز القراه والثاني يحرم بل ياتي
بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيا من القران وهذه فروع رايت اثباتها
هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصره والا فلها تتمات وادله مستوفاه
في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات
فان كان جالسا في موضع استقبل القبله وجلس متخشعا متذللا بسكينه ووقار
مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهه في حقه لكن ان
كان لغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهه قول الله
تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح
عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري
وانا حايض فيقرا القران رواه البخاري ومسلم وفي روايه وراسه في
حجري وجا عن عايشه ايضا قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعه على السرير
فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا
فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد
والمواضع الشريفه وجا عن الامام الجليل ابي ميسره رضي الله عنه قال لا
يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ايضا ان يكون فمه نظيفا فان كان
فيه تغير ازاله بالسواك وان كان فيه نجاسه ازالها بالغسل بالما فلو
ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا القران وفمه نجس كره
وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان الا

في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنايها نذكر منها طرفا
ليشار الى ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر
حاله الجلوس على قضا الحاجه وفي حاله الجماع وفي حاله الخطبه لمن يسمع صوت الخطيب
وفي القيام في الصلوه بل يشتغل بالقراه وفي حاله النعاس ولا يكره في
الطريق ولا في الحمام والله اعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل
معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراه لاشتراكهما في المعنى
المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله
لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمه الخلف في هذا مشهوره **فصل**
وينبغي لمن كان له وظيفه من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقيب صلاه
او حاله من الاحوال ففاتته ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها ولا
يهملها فانه اذا اعتاد الملازمه عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل
في قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن
حزبه او عن شي منه فقراه ما بين صلاه الفجر وصلاه الظهر كتب له كانما قراه
من الليل **فصل** في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر
بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى
الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات
الاذان والاقامه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا
ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس
او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعه في الصلوه

هذا
ذكرها ولعينه كاتبه او استحب لا يحسب شي منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به
بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له فصل اعلم انه قد
صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه
باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة
للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب
عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله
عنه وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا
خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال انا الامام العلامة ابو اليمن
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمايه قال انا الشيخ الاجل
ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن
الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد
بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل
من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب
وهذا مستحسن عند اهل الحديث وغيرهم وانما قصدت ذكر اسناد ذلك
الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات
صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما نقلته من
الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد
والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة
وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزا
ما ستراه ان شا الله تعالى وكل من المذكورات ارويها بحمد الله

بالاسانيد المتصلة الصحيحة الى مولفيها والله اعلم فصل اعلم ان
ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها
مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته
اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما
فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه وضعفه ان كان فيه
ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن
ابي داود من اكبر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح
وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا
فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج
اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر
ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل
فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف
فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في
فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر
مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله بباب الاستغفار
تفاولا ان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه
التفويض والاستناد باب مختصر في احرف
مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وروينا في صحيحي الامامين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ...

البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر
على الاصح من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في صحيح البخاري ورويناه في صحيح مسلم
رضي الله عنه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى
الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن
سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك
بايهن بدات ورويناه في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملا ما بين السموات والارض
ورويناه فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان
اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما
قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته ورويناه في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك [illegible]

سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
احب الي مما طلعت عليه الشمس ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل ورويناه في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ورويناه في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن ورويناه
في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وفي صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب

انه قال

العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان
يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سايل من جلسايه كيف يكسب الف حسنة قال
يسبح ماية تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيية قال الامام الحافظ
ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال
البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم
من جهته فقالوا ويحط عنه الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من
الضحى قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه
سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به
فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في
السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان
الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن

وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان
يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن
جيد النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي
داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له
الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة والسين المهملة
المازني رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت
علي فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي
حديث حسن قلت اتشبث بمثناة من فوق ثم شين معجمة ثم با موحدة مفتوحات
ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى
يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في
سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن
ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال
ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد وروينا في الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فقال
يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال الترمذي حديث حسن وفيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن
وفيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله
قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي
حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب
الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى
نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليلة التي ينام بعدها باب
ما يقول اذا استيقظ من نومه روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس
احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت
عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ
البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الراس اخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة
بن اليمان وابي ذر رضي الله عنهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى
فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح على شرط البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله
الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره وفيه عن عائشة رضي الله عنها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى اليه روحه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير
الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب
من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال
سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا وقال اللهم اني
اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح
الصلاة قولها هب اي استيقظ وروينا في سنن ابي داود عن عايشة
ايضا رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ
من نومه قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي
واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول
باسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك
ابن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا
او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ
بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله ما تقدم
من ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او

نعلا او نحوه يستحب ان يقول عند لباسه ما ذكرناه في الباب
قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا
او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير
ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث
صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن
شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال
الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد
الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله
وفي سبيل الله حيا وميتا

باب ما يقول

لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري
عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها هذه
الخميصة فسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتوا بي النبي
صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين
وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر ثوبا فقال اجديد هذا ام
غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل

ونحوهما اليمين وما اشبه هذا فكله يفعله بيمينه ووضع باليسار وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عائشة قالت كان يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله
وتنعله وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله

عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى وروينا في
سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه ولباسه ويجعل يساره لما سوى
ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بميامنكم حديث حسن رواه ابو
داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه وابو بكر احمد البيهقي
وفي الباب احاديث كثيرة

باب ما يقول اذا خلع ثوبه

لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم
ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة
واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت
على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود
ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي
اعوذ بك من ان نزل او نضل او نظلم او نجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود
ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال
اللهم اني اعوذ وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال ما ذكرناه والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله

ولاحول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال
الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشياطين
لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وفي رواية ابن ماجه وابن
السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من
منزله قال بسم الله التكلان على الله لاحول ولا قوة الا بالله باب
مايقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى
وان يسلم سوا كان في البيت ادمي ام لا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وفي كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن
بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل
عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم
الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وعن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل
فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة
ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده
بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى
حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه اخرون ومعنى ضامن على
الله اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب

تمر ولبن ومعناه انه في رعاية الله وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وعن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل
الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا
مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا
رواه مسلم في صحيحه وفي كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول
الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي
من علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف وفي موطا مالك انه بلغه
انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين باب مايقول اذا استيقظ في الليل وخرج
من بيته يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا
الايات الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة
ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر
الى السما فهو في صحيح البخاري دون مسلم وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق
والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولاحول ولا قوة

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلا ثبت في الصحيحين عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبائث قال العلما الخبث بضم البا واسكانها ولا يصح قول من انكر الاسكان
وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده
ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال
اصحابنا ويستحب هذا الذكر سوا كان في البنيان او في الصحرا ويستحب ان يقول
اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم
اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن
السني ورواه الطبراني في كتاب الدعا باب النهي عن الذكر
والكلام على الخلا يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجة سوا كان في الصحرا او في
البنيان وسوا في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال بعض اصحابنا
اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب
المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة
تنزيه ولا تحريم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس
وكذلك يفعل حال الجماع وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر
بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على

طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
باسانيد صحيحة باب النهي عن السلام على الجالس لقضا الحاجة
قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر
المذكورين في الباب قبله باب ما يقول اذا خرج من الخلا
يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في
الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول غفرانك وروى ابن ماجه والنسائي باقيه وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي
اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني
باب ما يقول اذا اراد صب ما الوضو او استقاه يسمي اذا
اراد صب ما الوضو او استقاه ان يقول بسم الله لما تقدم باب
ما يقول على وضوئه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان
قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضو اتى بها
في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها ووضوءه صحيح سوا
تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلما وجا في التسمية
احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال لا اعلم في التسمية حديثا ثابتا
فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضو
لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره ومنها من رواية سعيد بن زيد
وابي سعيد وعايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم كلها في
سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره فصل قال بعض
الفقها يستحب للمتوضي ان يقول في ابتدا وضوءه بعد التسمية اشهد ان

اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا بأس
الا انه لا اصل له من جهة السنه ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قاله والله اعلم

فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي
في اليوم والليلة وغيره وهو حديث ضعيف وفي سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوئين اسناده ضعيف
وفي مسند الامام احمد بن حنبل وابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها
شاء دخل اسناده ضعيف وجاء تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب
ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر
المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ويضم اليه وسلم
قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ

فصل واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا

فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول
عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده
ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند
غسل الوجه اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم ولا تعطني بشمالي ويقول عند
مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا
ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى
النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته
يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت
يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني لهذا
الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النسائي فادخله في باب ما يقول
بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل

باب ما يقول على اغتساله

يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا فرق
في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا
لم يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان
يقصدا بها القران

باب ما يقول على تيممه

يستحب ان يقول في ابتدائه
بسم الله فان كان جنبا او حائضا فهو على ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد
بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم ار فيه
شيئا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر انه يحكم على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة
كالوضوء

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد

قد قدمنا ما يقوله اذا خرج

ويستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه
في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة
رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني
الصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل
في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل
من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وفي كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا
فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء
سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع
بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث وفي كتاب ابن السني معناه من
رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا
ضعيف باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم
صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول
بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه
الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك وعن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه
مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في
رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني

في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان
الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء
في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو
داود باسناد جيد وفي كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله صلى على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم
صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه
من رواية ابن عمر ايضا وفي كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي
وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس
وجنوده فانه اذا قالها لم تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها
باب ما يقول في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القران
ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم
الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن

النبي
بريده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت
له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما
هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم
في صحيحه فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا
ولو لم يمكث الا لحظه بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم
يمكث ويستحب للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف لتحصيل فضيلته عند هذا القائل
والافضل ان يقف لحظه ثم يمر ويستحب للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف
او ينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه
يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا
من دخل المسجد فلم يتمكن من تحية المسجد اما لحدث واما لشغل ونحوه يستحب له ان يقول
اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف
وهذا لا باس به باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع
فيه روينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم
تبن لهذا وروينا في مسلم ايضا عن بريده رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد
فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد
فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك
قال الترمذي حديث حسن باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا

ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا
في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه
ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات باب فضيلة الاذان
روينا عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم
الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
رويناه في الصحيحين وعن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين رويناه ايضا
وعن معاويه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول
الناس اعناقا يوم القيامه رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا
انس ولا شي الا شهد له يوم القيامه رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيره
واختلف اصحابنا في الاذان والامامه ايهما افضل على اربعه اوجه الاصح
الاذان افضل والثاني الامامه والثالث هما سوا والرابع ان علم من نفسه
القيام بحقوق الامامه واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل
باب صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهوره والترجيع عندنا سنه
وهو انه اذا قال بعد قوله الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث
يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت
فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان
يقول في اذان الصبح خاصه بعد قوله حي على الفلاح الصلاه خير من النوم

الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب في مشهورة
واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب اذانه وكان تاركا للافضل ولا
يصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما
على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا
يصح اذانه لانه لو كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة تقدم
في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها باب صفة الاقامة المذهب
الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة
حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فصل اعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح
المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال
بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها والمعروف الاول فان قلنا فرض
كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على
المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض
اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر فصل ويستحب ترتيل الاذان
ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان
ويستحب ان يكون حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب
ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة في موضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام
مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها
والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد
لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء

سواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى في جماعة
او وحده واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد
اذن للاولى وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها
واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما
يستحب ان يقال عند ارادة فعلها الصلاة جامعة مثل العيد
والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل
المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في
التراويح دون الجنازة فصل ولا تصح الاقامة الا في الوقت عند
ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح
فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح
انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل
بعد ثلثي الليل والمختار الاول فصل ويقيم المراة والخنثى المشكل
ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت باب ما يقوله من
سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول لا حول
ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل
يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمتي
الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب قوله اشهد ان محمدا رسول الله
وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد

شيا من امور الاخره والدنيا روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو
فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر رواه مسلم في صحيحه
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد
رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها
باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد
قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته

حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني
عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح
قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن
حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ
في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله
وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة صل على محمد واته سؤله يوم القيمة
فصل اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا
سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل
صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه
فاما اذا كان يقرا القران او يسبح او يقرا حديثا او علما اخر او غير ذلك
فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة
تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن
يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل باب
الدعا بعد الاذان روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين
الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنساي وابن السني وغيرهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات
من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا
والاخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابلة

قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه وروينا
في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ
يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر باب
ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح
عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو
جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر باب ما يقول اذا انتهى الى الصف
روينا عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي
عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم
انفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله
تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم
بن عائذ باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة روينا
في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل
ياجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا
[illegible] عشرا واحمديه عشرا [illegible]

فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت قال
هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال هذا لي
باب الدعاء عند الاقامة روى الامام الشافعي رحمه الله في الام
باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة
الدعاء عند لقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي
وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة
كتاب ما يقوله اذا دخل في الصلاة اعلم ان هذا الباب
واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه
فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه منها هنا على اصولها ومقاصدها دون
دقائقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا
الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به باب
تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فرضا كانت او نافلة
والتكبير عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلاة وركن من اركانها
وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم ان لفظ التكبير ان
يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة
واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج
من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله
المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي
والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله يصح على الصحيح عندنا وقال
بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلاة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح
واعلم انه لا يصح [illegible] [illegible] الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه

في

قلنا اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذه الفصول التي في اول الكتاب
فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه ويصح صلاته واعلم
انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن يقدر على العربية واما من لا يقدر فيصح
ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم يصح صلاته ويجب اعادة
ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار
ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل
تمد والصواب الاول واما في التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار
استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد
ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان
... المد بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة
ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون ويسر المأموم
بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسر الامام لم تفسد صلوته
وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله
او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم يصح صلاته
فصل اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة
والتي هي ثلث ركعات سبعة عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرين
تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما
وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه
التكبيرات سنة لو تركه عمدا او سهوا لم تبطل صلاته ولا كره عليه ولا
يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف
... ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة

١٩٠

يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت
ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك
والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني
من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني
من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث
اخر منها حديث عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي
وابو داود وابن ماجة باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود
والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه
قال البيهقي وروي الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك
عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال
واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم
رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك

تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك والله أعلم وروينا في
سنن البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت
نفسي وعملت سوءا فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وجهت
وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف فإن الحارث الأعور متفق
على ضعفه وكان الشعبي يقول الحرث كذاب والله أعلم وأما قوله
صلى الله عليه وسلم والشر ليس إليك فاعلم أن مذهب
أهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع الكائنات
خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبإرادته
وتقديره وإذا ثبت هذا فلا بد من تأويل هذا الحديث فذكر
العلماء فيه أجوبة أحدها وهو أشهرها قاله النضر بن شميل
والأئمة بعده معناه والشر لا يتقرب به إليك والثاني لا يصعد
إليك إنما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف إليك أدبا
فلا يقال يا خالق الشر وإن كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير
وإن كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة إلى حكمتك فإنك
لا تخلق شيئا عبثا والله أعلم فصل هذا ما ورد من الأذكار
في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللإمام
إذا أذن له المأمومون فأما إن لم يأذنوا له فلا يطول عليهم
بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت
وجهي إلى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف
واعلم أن هذه الأذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه
في الركعة الأولى عامدا أو ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات
محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبير
حتى شرع في التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به فلو أتى به لم تبطل

صلاته ولو أن مسبوقا أدرك الإمام في إحدى الركعات أتى به إلا أن يخاف من
اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فإنها آكد لأنها واجبة
وهذا سنة ولو أدرك المسبوق الإمام في غير القيام إما في الركوع وإما
في السجود وإما في التشهد أحرم معه وأتى بالذكر الذي يأتي به الإمام ولا
يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف الأصحاب
في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والأصح أنه لا يستحب
لأنها مبنية على التخفيف واعلم أن دعاء الاستفتاح سنة ليس
بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الإسرار فلو جهر به
كان مكروها ولا تبطل صلاته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم أن التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة
للقراءة قال الله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ الآية معناه عند
جماهير العلماء إذا أردت القراءة فاستعذ واعلم أن اللفظ المختار في
التعوذ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو
الأول وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه
ونفثه وجاء تفسيره في الحديث أن همزه الموتة وهي الجنون
ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله أعلم فصل
اعلم أن التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم يأثم ولا تبطل صلاته
سواء تركه عمدا أو سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع
الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة
على الأصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالإجماع أيضا
فصل واعلم أن التعوذ مستحب في الركعة الأولى بالاتفاق

فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل فيهما بعدهما فلو تعوذ
في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب
لكنه في الاولى آكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة اسر
بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف
من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسألة قولان
احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني
يستحب الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر
والثاني يسر والصحيح من حيث الجملة انه يستحب الجهر صححه
الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين والمحاملي
وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة وكان ابن عمر
يسر والله اعلم

باب القراءة بعد التعوذ

اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالاجماع مع النصوص المتظاهرة
ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي
غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه
ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد
الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ٭ ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة
بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة
والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته
ويجب ان يقرأها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها
لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ويسجد المأموم
مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام وامن لتامينه او سال الرحمة
او استعاذ من النار لقراءة الامام ٭ ما يقتضي ذلك

والمأموم

والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور ٭ فصل
فان لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت صلوته وان لم يخل المعنى بحث قراءته
والذي يخيله مثل ان يقول انعمت بضم التاء او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر
الكاف والذي لا يخيل مثل ان يقول رب العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين
بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت صلوته على ارجح
الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر ٭ فصل فان
لم يحسن الفاتحة فقرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القران اتى من
الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيئا
من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزيه
صلوته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير
متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية
ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل
على ما ذكرناه ٭ فصل ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض سورة وذلك
سنة لو تركه صحت صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلاة فريضة او
نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها على
التخفيف وهو بالخيار ان شاء قرا سورة وان شاء بعض سورة والسورة
القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرأ السور على ترتيب
المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الاولى او يكون يليها فلو خالف
هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة
لم يحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو
للامام والمنفرد وللمأموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا

سورة للماموم فيقتصر على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعه او سمع هينمة
لا يفهمها استحب له السورة على الاصح بحيث لا يشوش على غيره فصل
والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر
والعشا من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما
خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المامومين يؤثرون التطويل والسنة ان يقرا
في الركعة الاولى من صلوة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية
هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار
على بعضهما فخلاف السنة ان يقرا في صلوة العيد والاستسقا في الركعة الاولى
بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شا في الاولى سبح
اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة ان يقرا
في الاولى من صلوة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شا في
الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض السورة
في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة
ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم وان شا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي
سنة المغرب وركعتي الطواف وركعتي الاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا في
الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث

في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها فصل
لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلوة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعة
مع سورة المنافقين وكذا صلوة العيد والاستسقا والوتر وسنة الصبح وغيرها
مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول
والثاني لئلا تخلو صلوته من هاتين السورتين ولو قرا في صلوة الجمعة في الاولى سورة
المنافقين قرا في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل
هذا في شرح المهذب فصل ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب
الاكثر من اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون
منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة
والرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا يستحب السورة فيهما
فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل يطولها عليها فصل
اجمع العلما على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والاوليين من المغرب والعشا
وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشا
وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقبها وهذا مستحب
للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم فلا يجهر في شي من هذا بالاجماع
ويسن الجهر في صلوة خسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في
صلوة الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها
بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد
والاستسقا واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث
وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو
فاتته صلوة بالليل فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها بالليل

في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان اظهرهما يعتبر
وقت القضا وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في
مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر
فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو و[قد]
قدمنا ان الاسرار في القراه والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه [ان]
يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره فصل
قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات احداهن عقيب تكبيرة
الاحرام ليأتي بدعا الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة
لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين امين ليعلم ان امين ليست من الفاتحة
والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة والرابعة
بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراه وبين تكبيرة الهوي الى الركوع
فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول امين والاحاديث
الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظم اجره وهذا التامين
مستحب لكل قارى سوا كان في الصلوة او خارجا منها وفيه اربع لغات
افصحهن واشهرهن امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة
حكاها الواحدي في اول البسيط والحار الاولى وقد بسطت القول في
بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب
تهذيب الاسما واللغات ويستحب التامين في الصلوة للامام والماموم والمنفرد
ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا يجهر به
سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام
[illegible] لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الماموم

للامام صح

بقول الامام الا في قوله امين [illegible] قول الماموم فصل يسن لكل
من قرا في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا
مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه
او يقول اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله سبحانه تعالى
نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك
روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه [وسلم]
ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى
فقلت يركع بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا مترسلا
اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم
في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسوال والاستعاذة للقاري
في الصلاة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين
ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من
الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا
قرا فباي حديث بعده يومنون قال امنت بالله واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال
سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب
التبيان في اداب حملة القران باب اذكار الركوع قد تظاهرت
الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة
لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك
جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد
الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة
وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا
التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى
حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر [illegible]

الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيه لانه يحتاج الى بسط النية عليه
فاذا مدها شق عليه اذا اختصرها سهل عليه وهكذا الحكم في التكبيرات وقد
تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام **فصل** فاذا وصل الى حد
الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح
مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي
كان قريبا من قراءة البقرة وال عمران والنساء سبحان ربي العظيم ومعناه [illegible]
سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن
علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك
امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن خشع
سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس بضم اولهما وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما والاكثر
الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر
باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي
الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل
ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب
الشمائل باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب سبحانه وتعالى واعلم
ان هذا الحديث الذي هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب

وطول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع
والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود
واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع
والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال
الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم
من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوة استحب
ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي
عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من قبلتها
داود صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
نص الشافعي على هذا الاخير ايضا روينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في سجود القران بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته وصوّره
قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم تبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة
صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره
فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن
وقال الحاكم حديث صحيح **باب** ما يقول في رفع راسه من
السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة ان يكبر من حين يشرع بالرفع ويمد
التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في
مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو
بما روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرهم عن حذيفة

رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه
الطويل بالبقرة وآل عمران والنساء وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ركوعه
قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده
وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة
رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فذكره قال وكان إذا رفع
رأسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني
وفي رواية أبي داود وعافني وإسناده حسن

فصل فإذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الأولى سواء فإذا رفع رأسه منها رفع مكبرا وجلس
للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم إلى الركعة الثانية
ويمد التكبير الذي رفع به من السجود إلى أن ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام
من الله هذا أصح الأوجه لأصحابنا ولهم وجه أنه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة
فإذا نهض كبر ووجه ثالث أنه يرفع من السجود مكبرا فإذا جلس قطع التكبير ثم يقوم
بغير تكبير ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرتين في هذا الموضع وإنما قال أصحابنا الوجه
الأول أصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة
ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها
لعموم الأحاديث الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا
تستحب في سجود التلاوة في الصلاة

باب أذكار الركعة الثانية

اعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الأولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه
في الأولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة إلا في أشياء أحدها
أن الركعة الأولى فيها تكبيرة الإحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فإنه لا
يكبر في أولها وإنما التكبير الذي قبلها للرفع من السجود الثاني أنه لا
يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الأولى الثالث قلنا إنه يتعوذ في الأولى

بلا خلاف وفي الثانية خلاف الأصح أنه يتعوذ الرابع المختار أن القراءة في الثانية
تكون أقل من الأولى وفيه الخلاف الذي قدمناه

باب القنوت في الصبح

اعلم أن القنوت في الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم أبو عبد الله
في كتاب الأربعين وقال حديث صحيح واعلم أن القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو
سنة متأكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا أو سهوا وأما
غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة أقوال للشافعي الأصح المشهور
منها أنه إن نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وإن لم تنزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا
والثالث لا يقنتون مطلقا ويستحب القنوت عندنا في النصف الأخير من شهر رمضان
في الركعة الأخيرة من الوتر ولنا وجه أنه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث
في جميع السنة وهو مذهب أبي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الأول

فصل اعلم أن محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية
وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال أصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع
لم يحسب له بل يعيده بعد الركوع على الأصح ولنا وجه أنه يحسب وعلى الأصح يعيده
بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد وأما لفظه فالاختيار أن يقول
فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه والبيهقي وغيرها بالإسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما
قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت
قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت
شيئا أحسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته

ويستحب ان يقول عقيب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية
النسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان
قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد
الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من
يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك
ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم
على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم
على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه
عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم
فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم وقوله نخلع اي نترك وقوله
يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد
بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة
وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل
ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي
ممن هذه صفته قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع
بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع
بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل واعلم
ان القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء دعا به حصل القنوت
ولو قنت بآية او آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت
ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا
يجزي غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بالمقطع

بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام
تخصيص نفسه بالدعاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص
نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن بدعوة
فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه
على ثلاثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع
ويمسحه والثالث لا يرفع ولا يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه
من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار
به فقد قال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر
على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر
الدعوات في الصلاة واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر
الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان
كان المأموم يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء في آخره وان كان
لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار
الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي
المغرب والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل
يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي ظاهره
الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول
الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة باب
التشهد في الصلاة اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين كالصبح والنوافل
فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان

ويستحب ان يقول عقيب هذا الدعا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم فقد جا في رواية
النساي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان
قنت بما جا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد
الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونومن بك ونخلع من
يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك
ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياك اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم
على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم
على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه
عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم
فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم وقوله نخلع اي نترك وقوله
يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفا اي نسارع وقوله الجد
بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة
وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل
ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي
ممن هذه صفته قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع
بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع
بينهما اذا كان منفردا او امام جماعة محصورين يرضون بالتطويل واعلم
ان القنوت لا يتعين فيه دعا على المذهب المختار فاي دعا دعا به حصل القنوت
ولو قنت باية او ايات من القران العزيز وهي مشتملة على الدعا حصل القنوت
ولكن الافضل ما جات به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا
يجزي غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع

وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام
تخصيص نفسه بالدعا روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم عبد قوما فيخص
نفسه بالدعا دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن بدعوة
فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعا القنوت ومسح الوجه
بهما على ثلثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع
ويمسحه والثالث لا يرفع ولا يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه
من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار
به فقد قال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر
على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر
الدعوات في الصلوة واما الماموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر
الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان
كان الماموم يسمعه امن على دعايه وشاركه في الثنا في اخره وان كان
لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار
الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي
المغرب والعشا فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل
يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القرا ببير معونة يقتضي ظاهره
الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول
الله تعالى ليس لك من الامر شي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلوة اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين كالصبح والنوافل
فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات او اربعا ففيها تشهدان

اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في حقه في المغرب
اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد
الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق
لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم يصلي
الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى
مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد
ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز
ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من
ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما
اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال اخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح
جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة واعلم ان التشهد الاخير واجب
عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد
الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد
فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا

فصل واما الفاظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث تشهدات
احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله
والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم
في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد
عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه
وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم
بلفظ تشهدنا وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما
ايضا باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات
الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين [illegible] في رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات
لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله فهذه

انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد
احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال
غيره من الائمة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد
شا من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلما رضي
الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ
المباركات قال الشافعي وغيره من العلما رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة والتخيير
لاختلاف الفاظ الرواة **فصل** الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاث
الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات
والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها
كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخره اجزاه وهذا
لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره
فواجب لا يجوز حذف شي منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلثة اوجه لاصحابنا
اصحها لا يجوز حذف واحد منهما وهذا الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون رحمة الله وقال
ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام
عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي
وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما
فيهما قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه
الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط **واما** التسمية قبل التحيات
فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما باثباتها وثبت
اثباتها في تشهد عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث
ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور

وقيل ان هذا هو الاصح

اصحابنا

اصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها
لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم ان الترتيب بلفظ
في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار
الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها
كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد
بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام
فصل السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه
من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم
صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلما من الفقها والمحدثين واصحاب
الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو
باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله
بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة على ال النبي صلى الله عليه
وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن يستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل
ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد وروينا
هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب والواجب منه اللهم صل على
محمد وان شا قال صلى الله على محمد وان شا قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي
ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد

بوجه انه يقول صلى الله عليه واما التشهد الاول فلا يجب فيه الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل يستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب
الصلاة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد الاول عندنا
بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير باب

الدعا بعد التشهد الاخير اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعا وفي رواية البخاري
اعجبه اليه فيدعوا وفي روايات لمسلم ثم يتخير من المسئلة ما شا واعلم ان هذا
الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعوا
بما شا من امور الآخرة والدنيا وله ان يدعوا بالدعوات الماثورة وله ان يدعو
بدعوات يخترعها والماثورة افضل ثم الماثورة منها ما ورد في هذا الموطن
ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية
كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ
بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد
احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة
يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت

وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا
اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثا المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات
مسلم كبيرا بالبا الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا
كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث
للدعا في اخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان
الدعا في الصلوة هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن (عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب)
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة
قال اتشهد واقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن
دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة
كلام لا يفهم معناه ومعناه حولها ندندن اي حول الجنة والنار او حول
مسئلتهما احداهما سوال الطلب والثانية سوال الاستعاذة ومما يستحب
الدعا به في كل موطن اللهم اني اسألك العفو والعافية اللهم اني اسألك الهدى
والتقى والعفاف والغنى والله اعلم باب

السلام للتحلل من الصلوة

اعلم ان التحلل بالسلام من الصلوة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح
الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث
الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه
السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب
ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين

وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه وسوا
كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة
ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة
واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول
السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه
على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم
او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزه شي من هذا بلا خلاف
وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا
تبطل صلوته لانه دعا وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة
بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم
بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام
فالماموم بالخيار ان شا سلم في الحال وان شا استدام الجلوس للدعاء واطال
شا

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلوته فليقل سبحان الله وفي رواية
في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق النسا وفي رواية التسبيح للرجال
والتصفيق للنسا

باب الاذكار بعد الصلوة

اجمع العلما
على استحباب الذكر بعد الصلاة وجات فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه
متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف
الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
اعرف انقضا صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا

نعرف وفي رواية في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو
احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال تقول استغفر الله استغفر الله وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول
دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى
والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال
يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيا تدركون
به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع
مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل
صلوة ثلثا وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه لما سيل
عن كيفية ذكرهن قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
حتى يكون منهن كلهن ثلثا وثلثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان

الثا المثلثة وهو المال الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن
دبر كل صلوة مكتوبة ثلثا وثلثين تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح
الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام
المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوة
بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان اُرد الى ارذل العمر
واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن
يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلوة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ
مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان
قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله
كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه
قبل ان يقوله ويأتيه في صلوته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا
ان فيه عطا بن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب
السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلوة وفي رواية ابي داود بالمعوذات
فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته
مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب
عني الهم والحزن وروينا عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دبر صلوة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها
اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا
يصرف سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم
اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثنا
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا باب الحث على
ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلوة
الصبح وروينا عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله
تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم
اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار
منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك اذا مت من يومك كتب لك جوار منها
وروينا في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني
اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشيء فقلت
يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل
والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من بيان الاذكار
التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن
ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى
الله تعالى من نومة عالم بعد صلوة الصبح باب ما يقال عند الصباح بلغ قراءة ...
والمساء اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر
ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل
من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء
ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القران العزيز قول الله سبحانه
وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك

بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر
والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال الاية وقال تعالى انا سخرنا العشي
الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد
بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء
بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة
واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابو اقر واعترف وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان
الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا
في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال
قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول الله ما اقول
قال قل قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث مرات تكفيك من
كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك
نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيا وبك

وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر
واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا
بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة ومعناه
بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه
الخطابي وغيره بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمن الخطابي سمع سامع معناه
شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على
نعمه وحسن بلائه ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله
الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير اسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة
وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم
متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا رويناه في كتاب ابن السني وقال فيه
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره ورويناه بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت
قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه
قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي

حديث حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا
فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله
صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان
الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه
بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح الشين والراء واخرها ها
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات فيضره شي
قال الترمذي حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم يصبه
فجاة بلاء ورويناه في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
كان حقا على الله ان يرضيه وفي اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعد البقال
بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر وقد
رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في
رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان
يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث
ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت

وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه
من النار ومن قالها ثلثا اعتق الله تعالى ثلاثة ارباعه ومن قالها اربعا اعتقه
الله تعالى من النار ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن
عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته ورويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع
هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم
اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت اخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه
باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب
له عشر حسنات وحط عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان في
حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح
ورويناه في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك
رويناه في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابه
اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني
في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلثا وثلثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته ورويناه في كتاب
ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون الاية ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي
ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته
لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفا
ورويناه في سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان
الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على
كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فانهن من قالهن حين يصبح حفظ
حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ورويناه في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون
يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك
دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك

من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى
عني ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة
الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم
صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين ولفظه كذا في كتابه ودين
نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل
والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن
فيهما لله تعالى اللهم اجعل هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا اوله
يا ارحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف
عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات
من سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان
مات في ذلك مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا اليوم صح
في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم
انما خلقناكم عبثا فقرانا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح
واذا امسى اللهم اسالك من فجاة الخير واعوذ بك من فجاة الشر وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله قال صح
عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم
بر

بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه
باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي فقالهن
الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح
اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا
والاخرة ثلث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا ومناد ينادي سبحان الملك القدوس
وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا
في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ثم مات دخل
الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول
الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم
من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله

تعالى ما هو من امور الدنيا والاخرة ٠ وروينا في كتاب الترمذي وابن السني
باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا حم المومن الى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى
يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث
التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق
للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب
قال جا رجل الى ابي الدردا فقال يا ابا الدردا قد احترق بيتك فقال ما احترق
لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالها اول نهاره لم يصبه مصيبة حتى يمسي اللهم انت ربي لا اله الا انت
عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل
شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدردا وفيه انه تكرر مجي رجل اليه يقول ادرك
دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا
اهله ولا ماله شي يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه
فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي باب
ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد فيه
استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزاد كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب

الاكثار

٣٦

الاكثار من الدعا في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجا مصادفة
ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل
طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر
وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين
جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة باب ما يقال
اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت
الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس من مطلعها اللهم
اصبحنا نشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملايكتك وحملة عرشك
وجميع خلقك انك لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم
اكتب شهادتي بعد شهادة ملايكتك واولو العلم اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا
رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي
وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه قال
هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا باب ما يقول اذا استقلت
الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شي من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل
وحمده الا ما كان من الشيطان واعتا بني ادم فسالت عن اعتا بني ادم فقال
شرار الخلق باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر وقد تقدم
ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا

خروج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا
سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامه وما يقوله اذا اراد القيام الى الصلوه
وما يقوله في الصلوه من اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك
فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال
لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة
تفتح فيها ابواب السما فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح وقال الترمذي حديث
حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغه العشي من زوال الشمس الى غروبها
قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس
الى ان تغرب باب ـــ ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم
ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر
استحبابا متاكدا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف
وكذلك يستحب زيادة الاعتنا بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما
قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار
اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال
تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى يسبح له فيها
بالغدو والاصال الاية وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب وروينا
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل باب ـــ ما يقول اذا سمع

العصر



اذان المغرب روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال
ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي باب ـــ ما يقوله
بعد صلوة المغرب قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوة الاذكار المتقدمه ويستحب
ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام
سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوا يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يحفظونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موبقات
وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب
سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ـــ وقد رواه النسائي في كتابه عمل
اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال
الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت ـــ قوله مسلحة
بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحا المهملة وهم الحرس باب ـــ
ما يقراه في صلوة الوتر وما يقوله بعدها السنة من اوتر بثلاث ركعات ان يقرا في
الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون
في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل
هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك

العدوس ثلث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن باب
ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الايات وروينا
في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت
ورويناه في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما
فكبرا ثلثا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح
اربعا وثلثين وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة
ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين
وفي رواية ينفضه ثلث مرات وروينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا
بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من

جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال اهل
اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري
البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر
سورة البقرة من قرا بهما في ليلة كفتاه اختلف اهل العلم في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات
في ليلته وقيل كفتاه ليلة قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اني اسلمت
نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت
مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي
رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني ات فجعل
يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال
عثمن بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمن بن الهيثم
احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما
والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله
اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه
او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن سيرين او ابو هريرة
وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني

عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب
ولم يذكر فيهما ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقران اعوذ
بك من كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس
بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض
عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني
من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنساي عن
علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه
اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته
اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا
ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا
موؤي له قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في
سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم
اغفر لي ذنبي واخسى شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي
بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا وروينا عن الامام ابي سليمان احمد
بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم
المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية فاراد به الندي الاعلى الملا الاعلى

من الملائكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا قل يايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
براة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرون قل يايها الكا[فرون]
عند منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث
حسن وروينا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يقرا بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني
والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شي
ومليكه واله كل شي اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد
ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه
فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما
انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
ان شاء الله تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة
وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمسا وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا
اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة

وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول
اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان
امتها فاغفر لها اللهم اسالك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داود والنسائي والترمذي وغيرها بالاسانيد الصحيحة
حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمسا في قصة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا
امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا
سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا يقربه
يوذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام وروينا في كتاب ابن
السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله
تعالى ثم نام بات الملك يكلوه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم قال اللهم باسمك ربي
وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه
النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة
الدين ومن الجوع فانه بيس الضجيع قال العلما معنى اجعلهما الوارث مني اي
ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاوهما وقوتهما عند الكبر وضعف

الاعضا وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضا والباقيين بعدهما وقيل
المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث
مني فرد الها الى الامتاع فوحده وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها ايضا
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى
يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسو الكبر في الاهل والمال وعذاب
القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عايشة ايضا انها كانت اذا
ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة
غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او
تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي
رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلث
الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى ايضا
عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام قبل ان يقرا
اية الكرسي وعن ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم
ان يقروا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان يقرا هولاي السور
في كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم
واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق
للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملال على طالبه ثم الاولى ان ياتي
الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه
من اهمه باب كراهية النوم من غير ذكر الله تعالى روينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة
ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت
الترة بكسر التا المثناة فوق وتخفيف الرا ومعناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده اعلم أن
المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما لا ينام بعده وقد قدمنا في أول الكتاب أذكاره
والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم
وجاءت فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الأول ومن ذلك ما رويناه
في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب فإن توضأ قبلت صلاته هكذا ضبطناه
في أصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول ولا إله إلا
الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي أيضا في الجمع بين
الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي
داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ
شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ ورويناه
في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم
أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ورويناه في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعار من الليل
قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز
الغفار ورويناه فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رد الله عز وجل إلى العبد
نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه ورويناه في كتاب ابن السني

بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قام أحدكم عن فراشه من الليل ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة إزاره
ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه فإذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن رددتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال أهل اللغة صنفة الإزار بكسر
النون جانبه الذي لا هدب له وقيل جانبه أي جانب كان ورويناه في موطأ
الإمام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي
الله عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم
وأنت حي قيوم قلت معنى غارت غربت باب ما يقول إذا
قلق في فراشه فلم ينم رويناه في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقا أصابني فقال قل اللهم غارت
النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم
أهدئ ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد ورويناه
فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة أن خالد بن الوليد رضي الله عنه
أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتعوذ عند منامه
بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن
يحضرون وهذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال أهل اللغة الأرق هو السهر
ورويناه في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة
رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين
وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا
أن يفرط علي أحد منهم وأن يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله

الا انت باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه روينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه
عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فشكا انه تفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى
فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فقالها فذهب عنه باب ما يقول اذا راى في
منامه ما يحب او يكره روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى
فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا راى
غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله
والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من
الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد
النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق
عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه
وروى الترمذي من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا يكرهها
فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه
اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل

الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا باب
ما يقول اذا قصت عليه رؤيا روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه
وشرا توقاه خير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين باب
الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم
ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول
فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه
من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا
مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في
جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن
قال الترمذي حديث حسن صحيح باب الدعاء في جميع ساعات
الليل كله رجاء ان يصادف ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا
يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك
كل ليلة باب اسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر
يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا
الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه
الترمذي وغيره قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف وبالمثناه وروى القريب
بدل الرقيب وروى المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناه فوق والمشهور المثناه
ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية
في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وامن بها وقيل معناه
من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها

باب

تلاوة القران اعلم ان تلاوة القران هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر
وللقراءة اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفايس
من اداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى
عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من
اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق

فصل

ينبغي ان يحافظ
على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كان للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة
في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون في

43

كل شهر ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال
ختمة واخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف
واخرون في كل ست ليال واخرون في خمس واخرون في اربع وكثيرون
في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم
وليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في
اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا
في الليل واربعا في النهار السيد الجليل الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا
اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده
عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم
القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه
فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء
في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح
ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشاء
واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان
وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له
كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات
بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر
على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم
يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
او الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل
عليها رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي

وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلث واما وقت الابتدا والختم
فهو الى خيرة القارى فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله
عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في
الاحيا الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم
الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي
الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من اول
النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القران اي ساعة
كانت من النهار صلت عليه الملايكة حتى يمسي واي ساعة كانت من الليل صلت
عليه الملايكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع
على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكة
حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال الدارمي
هذا حسن عن سعد فصل في الاوقات المختارة للقراه اعلم ان افضل
القراه ما كان في الصلوة ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان تطويل
القيام في الصلاة بالقراه افضل من تطويل السجود وغيره واما القراه في غير
الصلاة فافضلها قراه الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول
والقراه بين المغرب والعشا محبوبة واما قراه النهار فافضلها ما بعد صلوة
الصبح ولا كراهة في القراه في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن
الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن
مشايخه انهم كرهوا القراه بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول
ولا

ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار
العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور رمضان فصل
في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارى وحده يستحب ان يكون في صلوة
واما من يختم في غير صلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم
في اول الليل واول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما
نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع بن ابي ثابت
التابعيين الكوفيين رحمهم الله انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون
فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يقرا او لمن فقد روينا
في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد
فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا كان يقرا القران فاذا اراد ان
يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن
قتادة التابعي الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك اذا ختم القران
جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالبا المثناة فوق
ثم المثناة تحت ثم البا الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعبدة
بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب
عند ختم القران وفي بعض الروايات الصحيحة انه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة
القران وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران
يقولون تنزل الرحمة فصل ويستحب الدعا عقب الختم استحبابا مؤكدا تاكيدا
شديدا لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج قال من قرا
القران ثم دعا امن على دعايه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعو
بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة
وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات

وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه
وظهورهم على اعدا الدين وساير المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك
في كتاب اداب القرا وذكرت فيه دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا
فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى متصلا بالختمة فقد استحبه السلف واحتجوا
فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال
الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه **فصل** فيمن نام عن حزبه
ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شي منه
فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل**
في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعاهدوا هذا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما مثل صاحب القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها
ذهبت وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل
من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران
او اية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا في سنن ابي داود
ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا القران ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجذم **فصل** في مسايل
واداب ينبغي للقاري الاعتنا بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة
لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراته وان
يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شي سوى ذلك وان يتادب

مع القران ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرا
على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه **فصل** وينبغي
اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك
ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان
والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلثة اوجه
لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم
يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي
به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي
اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة
ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالما اما اذا كان فمه نجسا بدم
او غيره فانه يكره له قراءة القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم
وسبقت المسلة في اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول
التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه الخشوع
والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير
القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف
يتلو الواحد منهم الاية الواحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة
منهم ويستحب البكا والتباكي لمن لا يقدر على البكا فان البكا عند القراءة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة القران
قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابراهيم
الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراءة القران بالتدبر وخلا البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراءة القران

في المصحف افضل من القراه من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف
رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر
والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراه من الحفظ افضل
وان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف **فصل** جاءت اثار
بفضيله رفع الصوت بالقراه واثار بفضيله الاسرار قال العلما والجمع بينهما ان الاسرار
ابعد من الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل ويشترط
ان لا يوذي غيره من مصلٍ او نايم او غيرهما ودليل فضيله الجهر ان العمل فيه اكثر
ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف
سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه
فمتى حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل** ويستحب تحسين الصوت
بالقراه وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراه بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى
حرفا فهو حرام واما القراه بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا
والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيره مشهوره في الصحيح وغيره وقد ذكرت
في اداب القرا قطعه منها **فصل** ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السوره
ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط
وعند انتها الكلام ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاجزا والاحزاب
والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط بالكلام ولا يغتر الانسان
بكثره الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل ما قاله السيد
الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقله اهلها ولا
تغتر بكثره الهالكين ولهذا المعنى قال العلما قراه سوره بكمالها افضل من قراه قدرها
من سوره طويله لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال
والمواطن **فصل** ومن البدع المنكره ما يفعله كثيرون من جهله المصلين بالناس
التراويح من قراه سوره الانعام بكمالها في الركعه الاخيره منها في الليله السابعه معتقدين

الانعام

انها مستحبه زاعمين انها نزلت جمله واحده فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات
منها اعتقادها مستحبه ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعه الثانيه على الاولى
ومنها التطويل على المامومين ومنها هذرمه القراه ومنها المبالغه في تخفيف الركعات
قبلها **فصل** يجوز ان تقول سوره البقره وسوره ال عمران وسوره النسا
وسوره العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهه في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك
وانما يقال السوره التي فيها البقره والسوره التي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي
والصواب الاول وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف الامه وخلفها والاحاديث
فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابه فمن بعدهم
وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراه ابي عمرو او قراه ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجا عن ابراهيم النخعي
رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنه فلان وقراه فلان والصواب ما قدمناه
فصل يكره ان يقول نسيت ايه كذا او سوره كذا بل يقول انسيتها
او اسقطتها روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت ايه كيت وكيت بل هو
نسي وروينا في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني ايه كنت اسقطتها وفي روايه
في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القاري والقراه لا يمكن
استقصاوها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشاره الى بعض مقاصدها
المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقه
في اول الكتاب شي من اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلوه
جمل من الاداب المتعلقه بالقراه وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل**
اعلم ان قراه القران اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومه عليها فلا يخلي عنها يوما

وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين
اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين ومن قرا مائتي اية
لم يحاجه القران يوم القيامة ومن قرا خمس مائة اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية
من قرا اربعين اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر ايات لم يكتب من الغافلين
وجا في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سور
في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغاء وجه
الله غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم يصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة
اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون
كانت له كعدل ربع القران ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران
وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء
والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني
اذكركم الاية والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة
واشكروا لي ولا تكفرون صح



ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا
فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام
لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي
وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول
جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور
العلما لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى
اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلما
فيستحب البداة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب
وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله احب ان يقدم بين يدي
خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسوله
صلى الله عليه وسلم فصل اعلم ان الحمد مستحب في ابتدا كل امر ذي بال
كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة
المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلا
وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله
تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلا في بابه ويستحب في ابتدا
الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتدا دروس المدرسين وقراءة الطالبين
سوا ان قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين
فصل حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شي منها الا به
واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثنا وتفصيله معروف في
كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية فصل يستحب ان يختم دعاه بالحمد
لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

واما ابتدا الدعا بالحمد لله وتمجيده فسياتي دليله من الحديث الصحيح في باب الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** يستحب حمد الله عند حصول نعمة او اندفاع
مكروه وسوا حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن
فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال جبريل صلى الله عليه الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت
الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول
فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد
كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان
الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين
لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه
في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه
اي يلاقيها فتحصل معه ويكافي بهمزة في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه
يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله
تعالى احسن الثنا فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي
المسالة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في اول
الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر قال قال ادم صلى الله عليه
وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى
الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا
الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح

باب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله
وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ۝
والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف
من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها **روينا** في صحيح مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا **وروينا** في صحيح مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى
الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حديث حسن وقال الترمذي
وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس
وابي بن كعب **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت
قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبيا ... ارمت بفتح الراء واسكان
الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت ... فحذفوا احدى الميمين وهي
لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت ... في نظاير لذلك وقال
غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء اي ارمت العظام
وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم **وروينا** في سنن ... داود في اخر كتاب
الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة ... قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم **وروينا** فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى

١٤٨

قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام باب
امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى
علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم
يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين
بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي
عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي
صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس باب
صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلوة
صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها
واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب
زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذه بدعة لا اصل لها وقد بالغ
الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك
وتخطية ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله
واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق فصل اذا صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما

٤٥٩

فلما مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله
من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم اذا حضرتم المريض
او الميت على الشك وروينا في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان
لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت
الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف باب
ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى
في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا
في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت
مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة باب ما يقوله
من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما

وفي الترمذي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاه اخيه
فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في
المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا
تفتنا بعده باب ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام روينا
في دلايل بن السني عن بن مسعود رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز
دينه باب تحريم النياحه على الميت والدعا بدعوى الجاهليه اجمعت
الامه على تحريم النياحه والدعوى بدعوى الجاهليه والدعا بالويل والثبور عند
المصيبه روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهليه وفي روايه لمسلم او دعا او شق ثيابه وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من ثوبا صح
الصالقه والحالقه والشاقه قلت الصالقه الذي ترفع صوتها بالنياحه
والحالقه التي تحلق شعرها عند المصيبه والشاقه التي تشق ثيابها عند المصيبه
وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد وخمش
الوجه والدعا بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطيه رضي الله عنها
قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعه ان لا ننوح وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحه على الميت وروينا في سنن
ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
النايحه والمستمعه واعلم ان النياحه رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبه
بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم
رفع الصوت بافراط في البكا واما البكا على الميت من غير ندب ولا نياحه فليس بحرام

يتزايد او يحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف
الدين ويصبر على مشقه ذلك وليحذر من التسا هل في ذلك فان من اقبح القبايح
ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعه الاخره التفريط فيما وجب عليه
او ندب اليه ويسعى له ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما ذكرناه فان هذا مما
يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله ويجتهد في
ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه
واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم
بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت
يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجاريه ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى
اصدقايه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر
ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات
خديجه رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب
ما جرت العاده به من البدع في الجنايز ويعكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده
بالدعا وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى
رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحه في ذلك فاني
معرض للغفله والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على
اهبه سفري هذا البعيد ولا بد مما ذكرته في هذا الباب معروفه مشهوره حذفتها
اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله
ليكون اخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنه قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي

والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وقال الترمذي حديث حسن صحيح
ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال العلما فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة
من ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر
قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم
ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر
الجمهور علي قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلايله ومن قاله في كتاب
الجنايز من شرح المهذب **باب ما يقوله بعد تغميض الميت** روينا
في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلي
الله عليه وسلم علي ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض
تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا علي انفسكم الا بخير فان الملايكة
يومنون علي ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره
ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الرا فاعل
شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال
يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي
باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل
بسم الله وعلي ملة رسول الله صلي الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم
تسبح ما دمت تحمله **باب ما يقال عند الميت** روينا في صحيح
مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملايكة يومنون علي ما تقولون قالت فلما
مات ابو سلمة اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة

بلغ مقابلة

المريض او

فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وعبد الله بن مسعود فبكي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راي القوم بكا رسول
الله صلي الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا
بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الي لسانه وروينا في صحيحيهما
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته
وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول
الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالي في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما
قلت الرحما روي بالنصب والرفع فالنصب علي انه مفعول يرحم والرفع علي
انه خبر ان ويكون ما بمعني الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل علي ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه
فجعلت عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف
وانت يا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخري
فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك
يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة
ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فليست علي ظاهرها واطلاقها بل هي موولة واختلف
العلما في تاويلها علي اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة علي ان يكون له سبب في
البكا اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت ذلك كله او معظمه في كتاب
الجنايز من شرح المهذب قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن
قبله اولي للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب
علي انه يكره البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين
باكية علي الكراهة **باب التعزية** روينا في كتاب الترمذي والسنن
الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من عزي

مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف ورويناه في كتاب الترمذي ايضا عن
ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي ورويناه في سنن ابي داود والنسائي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت
اليهم ميتهم او عزيتهم به ورويناه في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن
عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه
الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما
يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن
وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلثة ايام بعد الدفن
والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا
قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب
سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال
ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى ابدا وان
طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل
بعد ثلثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي
او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا
والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان
وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان رآه قدم
التعزية ليسكنهم فصل ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار
والصغار

والصغار الرجال والنساء الا ان يكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا
وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد فصل
قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل
الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق
بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي
رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات
فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فصل
واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصل واستحب اصحابنا ان يقول
في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر
بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف واحسن ما يعزى
به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت
فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء
عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث
من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب
والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله
تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له
عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه
بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه
قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا
واحتسبوا ما نزل بكم ورويناه في كتاب النسائي باسناد حسن عن معاوية بن
قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال

الله عليك

هذه فقالوا يا رسول الله بنيه التي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن بنيه فأخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به
عمرك ولا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي
الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي احب الي قال فذلك لك وروى البيهقي باسناد
في مناقب الشافعي رحمهما الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات
له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز
نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض
المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول
حظك يا اخي اذا قرب عنك قبل ان تطلبه وقد نأى عنك الهمك الله عند المصائب صبرا
واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه

اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن
وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع
ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابراهيم بن سلم وعزاه
بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلوة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال لكم
عليك بتقوى الله والصبر فيه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال
ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت
ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر
والاحتساب سلا كما تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير
رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيه قيل ما هي قال يموت فاحتسبه
وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان

كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم
يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي على
ابني وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه
عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع
لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال
رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني
وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد
سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت علي ساعة انا فيها
اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدائني
دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي
من ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب
وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا
فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسألته
عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت
الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر
الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي
حفظوا ورعوا ومات ابن الامام الشافعي رحمه الله فانشد

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

قال ابو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ
قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين من جزع الرجل من صبره
فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت والاحاديث والاثار في هذا
الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف
من ذلك فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطواعين في الاسلام

والمقصود بذكره هنا التنبيه والحث على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة
بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام
في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في
شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس
بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن
بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم
طاعون سنة احدى وثلثين في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى في سكة
المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين
وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف
عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص وسمي طاعون
الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له
طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون
قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا
الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني
اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي
رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي
الروايتين وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه

بالليل

ولم يعلم به اولا كنتم اذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا
وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا
والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان من عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا
راكبا الى القبايل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت العرب بمهلك
فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا
في استحباب الانذار بالميت واشاعة موته بالندا والاعلام فاستحب ذلك
بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال
بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه
مطلقا اذا كان مجرد اعلام

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه
يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا
واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك
استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من سواد وجهه ونتن ريحه وتغير
عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به واحتجوا بما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي
وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له
اربعين مرة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
صحيح على شرط مسلم قلت ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال
ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورا
الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس
ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

باب اذكار الصلاة
على الميت اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه

ودليله هذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها
عند اكثر اصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث
ثلثة والرابع اربعة سوا صلوا جماعة او فرادي واما كيفية هذه الصلوة
فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته وان زاد
خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ~~ولو كان ماموما~~
~~فكبر امامه خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل~~ ولو كان
ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلوة فارقه
الماموم كما لو قام الي ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه
ولا يتابعه علي الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه
فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في
الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه ودلايله في
شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب
فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلي ما قدمته في باب صفة الصلاة
واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلوة الجنازة بين التكبيرات فيقرا
بعد التكبيرة الاولي الفاتحة وبعد الثانية يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما ينطلق عليه اسم الدعا واما الرابعة
فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما ساذكره ان شا الله تعالي
واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعا الافتتاح عقب التكبيرة الاولي
قبل الفاتحة وفي قراة سورة بعد الفاتحة علي ثلثة اوجه احدها يستحب
الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون
الافتتاح والسورة واتفقوا علي انه يستحب التامين عقب الفاتحة وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلي علي جنازة فقرا فاتحة
الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معني قولنا الصحابي من السنة

منزول به واصبح فقيرا الي رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جيناك راغبين اليك شفعا
له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه ولقه برحمتك
رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه الامن
من عذابك حتي تبعثه الي جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما
الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله
لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر علي قلوبهما ولا تفتنهما
بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي
وقاله الباقون بمعناه ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الي اخره
قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام واما التكبيرة الرابعة
فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله
في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي
بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله
كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعا الكرب
فصل ويحتج للدعا في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله
بن ابي اوفي رضي الله عنهما انه كبر علي جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة
كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتي ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم
عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم علي ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح فصل واذا فرغ من التكبيرات واذكارها
سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفي
وحكم السلام علي ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح

المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جاء
مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها
على ترتيب نفسه ولا يوافق فيما يقراه فان كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل
ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات
واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها
مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه
ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر باب ما يقوله الماشي
مع الجنازة يستحب ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون
مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر
من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو
والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال
فكيف في هذا الحال واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضي
الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا
غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة
وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا يغترن بكثرة من يخالفه فقد
قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا
في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق
وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلماء
وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب
اداب القراء باب ما يقوله من يدخل الميت قبره روينا في سنن
ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله

وقد يقوى صح

[illegible]

كذا وكذا جاء في سنن ابي داود وقال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا
والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو
المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت
الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب
عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى ال محمد ولا يجب ذلك عند
جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو
للمومنين والمومنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفقوا عليه الا
ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله تعالى وقال باستحبابه
جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وروينا ها في سنن البيهقي لكن قصدت اختصار
هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما
التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك
رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك
واما المستحب فجاءت فيه احاديث واثار فاما الاحاديث فاصحها ما روينا
في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من
اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب
النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر
وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر

[illegible] محاب

لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم
من احييتنا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة
ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابي هريرة من رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه ابي ح
وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني
البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابرهيم
الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شي في الباب حديث عوف بن مالك وقع
في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم
كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه ورويناه
في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا ورويناه
في سنن ابي داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على
الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جيناك شفعا فاغفر له ورويناه
في سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان
فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت
اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار
الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها
فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها
ومحبوبها واحبابه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا
انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير



عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب
ان يدعوا للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر
المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا من ولده واهله
وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة الى
ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت
عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر
حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من
عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه
في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين باب ما يقوله بعد
الدفن السنة لمن كان على القبر ان يحثوا في القبر ثلث حثيات بيديه جميعا من قبل
راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي
الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده
بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة
القران والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته
ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث ورويناه
في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر
ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
ورويناه في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال
استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب

يستحب ان يقرا عنده شيا من القران قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا
وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على القبر
بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين الميت بعد الدفن
فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في
تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو
الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله
القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف
عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي
الله لا اله الا هو وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب
ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله ابن امة
الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة الله
او يا فلان بن حوا وكله بمعنى وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله
عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة
من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس
بالقايم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما واما تلقين
الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه **قلت** الصواب انه لا يلقن
الصبي الصغير مطلقا سوا كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا **باب**
وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة في موضع
مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا
في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه يعني

وهو مريض فقال في كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلثة اثواب فقال لها
اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا
قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض
فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني
فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى
امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح **قلت** قولها ردع بفتح الرا واسكان
الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها
ثلث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا
في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال [illegible] اذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني وان ردتني ردوني
الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة
الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب
شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر
ماذا اراجع به رسل ربي **قلت** قوله شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه
صبوا قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم **باب**
اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق
قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ولا يتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على
اهل العلم فما ابيح فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فان اوصى بانه
يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على
وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب الميت
فيه خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب

الى المصالح او البارع في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب القرب الذي هو
في مثل حاله ايثارا رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته
الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من
راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل
حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه
قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها
لبركتها واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته
وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء
فيه مكروه ليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على
عدد الكفن المشروع او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا
ان تقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان يؤخر جنازته زائدا على
المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته
بل ذلك حرام باب ما ينفع الميت من قول غيره اجمع العلماء على ان الدعاء
للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة
بمعناها والاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول
ثواب قراءة القران فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن
حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان
يقول القارئ بعد فراغه اللهم اوصل مثل ثواب ما قراته الى فلان ويستحب الثناء
على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا

اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله
في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت
ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا
فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة
فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة
باب النهي عن سب الاموات روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما
قدموا وروينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا
بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت
فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرنا في هذا
الباب وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا
في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح
كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق
الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت
جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت
واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات
الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او
نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير
من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل

تنزل النصوص وقد اجمع العلما على جرح المجروح من الرواه باب
ما يقوله زاير القبور روينا في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم
ما توعدون غدا موجلون وانا بكم ان شا الله لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع
الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت كيف اقول
يا رسول الله يعني في زياره القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين
والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان شا الله بكم
لاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود والنساي وبن
ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبره
فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا
في كتاب الترمذي عن بن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبور بالمدينه فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله
لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
عن بريده رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر
ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون
اسال الله لنا ولكم العافيه ورويناه في كتاب النساي وبن ماجه هكذا وزاد
بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب بن السني عن عايشه
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين
انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب
للزاير الاكثار من قراه القران والذكر والدعا لاهل تلك المقبره وساير الموتى
والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزياره وان يكثر الوقوف عند قبور اهل
الخير والفضل باب نهي الزاير من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر

ونهيه ايضا عن ذلك مما نهى الشرع عنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراه تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري
وروينا في سنن ابي داود والنساي وبن ماجه باسناد حسن عن بشير بن
معبد المعروف بابن الخصاصيه رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه
وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين
الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتيه النعل التي لا شعر
عليها وهي بكسر السين المهمله واسكان البا الموحده وقد اجمعت الامه على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنه مشهوره والله اعلم
باب البكا والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار
الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفله عن ذلك روينا في صحيح البخاري
عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا
الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا
باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم باب الاذكار في
صلوه مخصوصه باب الاذكار المستحبه يوم الجمعه وليلتها والدعا
يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراه القران والذكر والدعوات والصلوه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سوره الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله
في كتاب الام واستحب قراتها ايضا في ليله الجمعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعه فقال
فيه ساعه لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه
اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من السلف والخلف في
الساعه على اقوال كثيره منتشره غايه الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكوره
فيها كلها في شرح المهذب وبينت قايليها وان كثيرا من الصحابه على انها بعد العصر
والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلاه فانه في صلاه واصح ما جا فيها ما روينا

في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر واما
قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة
تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي
الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل
من سالك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من
توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة
الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في اذكار الصلاة وروينا في
كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى فصل
يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين
بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا
ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين لله تعالى
محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو
حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف
لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء

في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة
فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب
الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من
الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وراكبا وجالسا ومضطجعا
وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح
يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع
هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن
الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك
كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة
به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب
فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا
وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد
كل صلاة تصلى في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسواء
كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع
بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف
اعتقاد الماموم بان كان يرى الامام التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والماموم
لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح
يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر
في صلاة العيد زيادة على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل القدوة فصل

والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى
سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع
من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعا الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية
قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره
من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شي منه ولو ترك
جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن
فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول
الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب
ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة في صلاة العيد فقد
تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب صفة اذكار الصلاة وهو ان يقرا في
الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شا في الاولى
سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار

في العشر الاول من ذي الحجة قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
الايه قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر واعلم انه يستحب الاكثار
من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة اكثر من
باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد
قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشي
هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح
فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه

الا

ودلك لما ذكر ثم هل الا ان [illegible]

الا انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد
الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل
من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى
وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خير الدعا دعا يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ضعف
الترمذي اسناده وروينا في موطا الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان
في لفظه ولفظه افضل الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهم انه راي سايلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم يسال غير
الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري
وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر
يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف

اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعا
ويسن الصلاة له باجماع المسلمين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من ايات الله
لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا
وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله
تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيا من ذلك فافزعوا الى
ذكره ودعايه واستغفاره ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا
رايتموهما فادعوا الله وصلوا وكذلك رويناه [illegible] من رواية ابي ... ايضا والله اعلم

وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كسفت الشمس وهو قايم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر
السين المهملتين اي كشفت وجلي فصل ويستحب اطالة القراة في صلوة الكسوف
فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي الثالثة نحو ماية
وخمسين اية وفي الرابعة نحو ماية اية ويسبح في الركوع الاول بقدر ماية اية وفي الثاني
سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع والسجدة
الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف
معروف للعلما ولا تستنكرن ما ذكرته من استحباب تطويل السجود والقول المشهور
في كتب اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت
ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله
وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص
الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول
الجلوس بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد
ثبت في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه للتسليم والله اعلم
ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل رفع
من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر
بالقراة في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب
خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق
فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم
الغفلة والاغترار وروينا في صحيح البخاري وغيره عن اسما رضي الله عنها قالت
لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم
باب

باب الاذكار في صلوة الاستسقا يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر
والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة ومنها اللهم اسقنا
غيثا مغيثا هنيا مريا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على الظراب ومنابت ٦٣
الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السما علينا مدرارا
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع
واسقنا من بركات السما وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع
والعري واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل
مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك
فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا
استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله
عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجا الاستسقا باهل الصلاح عن معوية وغيره
والمستحب ان يقرا في صلوة الاستسقا ما يقرا في صلوة العيد وقد بيناه ويكبر في
افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلوة العيد وكل الفروع
والمسايل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب
خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعا وروينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه
وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا
غير اجل فاطبقت عليهم السما وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال
ابو داود في اخره هذا اسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت شكى الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد
الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد

على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر
عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم
انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة
وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى
الناس ظهره وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى
ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى
فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله قلت
ابان الشي وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد اليا الموحدة وقحوط المطر بضم القاف
والحا احتباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت
هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال لا
يقال امطرت بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي
بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك
هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في
كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لاحاديث اخر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة ويستحب في الدعا بين الجهر
والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعايهم
اللهم امرتنا بدعايك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعوا
للمومنين والمومنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا اية الكرسي ويقول
الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعوا بدعا الكرب وبالدعا الاخر اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة

قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا خطبتين كما يخطب في صلوة
العيد يكبر الله فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار
حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم
مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعايه الاستغفار قال
الشافعي ويكون اكثر دعايه الاستغفار يبدا به دعاه ويفصل به بين كلامه ويختم به
ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب
الى الله تعالى باب ما يقوله اذا هاجت الريح روينا في صحيح مسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني
اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر
ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تاتي
بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله تعالى خيرها واستعيذوا
بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح الرا
قال العلما اي من رحمة الله بعباده وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا
في افق السما ترك العمل وان كان في صلوة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها
فان مطر قال اللهم صيبا هنيا قلت ناشيا بهمزة اخره اي سحابا لم يتكامل
اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر
الذي يجري ماوه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا او اجعله
صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فان رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم
انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر
هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال

الباب عن عايشه رضي الله عنها وابي هريره وعثمان بن ابي العاصي وانس وابن عباس وجابر
ورويناه بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمه بن الاكوع رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت
لقحا اي حاملا للماء كاللقحه من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد لها
ورويناه فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا وقعت كبيره او هاجت ريح عظيمه فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود
وروى الامام الشافعي رحمه الله في كتاب الام باسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمه ولا تجعلها
عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وان يرسل
الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى
الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي
لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها
رحمه ونقمه اذا شا باب ما يقول اذا انقض الكوكب روينا
في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب
اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شا الله لا قوه الا بالله باب ترك
الاشاره والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى
الشافعي رحمه الله في الام باسناد عمن لا يتهم عن عروه بن الزبير رضي الله عنهما
قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت قال الشافعي
ولم تزل العرب تكرهه باب ما يقول اذا سمع الرعد روينا
في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك ورويناه بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله

بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي
يسبح الرعد بحمده والملايكه من خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في
الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان
يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول
الله عز وجل ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا
مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال
حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكه من خيفته ثلاثا عوفي من
ذلك الرعد فقلنا فعوفينا باب ما يقول اذا نزل المطر روينا
في صحيح البخاري عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى المطر قال اللهم صيبا نافعا ورويناه في سنن ابن ماجه وقال فيه اللهم
سيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا
مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابه الدعا عند التقا الجيوش
واقامه الصلوه ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب
الاجابه عند نزول الغيث واقامه الصلوه باب ما يقوله بعد
نزول المطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاه الصبح بالحديبيه في اثر سما كانت من
الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنو كذا وكذا فذلك
كافر بي مومن بالكوكب قلت الحديبيه معروفه وهي بير قريبه من مكه دون
مرحله ويجوز فيها تخفيف اليا الثانيه وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار
وهو قول الشافعي واهل اللغه والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسما
هنا المطر واثر بكسر الهمزه واسكان الثا ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء

قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار
كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه
العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته
والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص الشافعي
رحمه الله في الام وغيره ويستحب ان يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة اعني
نزول المطر باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السما من سحاب ولا
قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار
فطلعت من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت
فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظ فيهما الا ان في
رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوايده باب
اذكار صلوة التراويح اعلم ان صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون
ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم
بيانه وتجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعا الافتتاح واستكمال الاذكار
الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان
ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار

والصواب ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس
على العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو
جزو من ثلثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر
من جزو وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراءة سورة
الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين
انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق
بيانها في كتاب تلاوة القران باب اذكار صلاة الحاجة روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضا
فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة
هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال قلت
ويستحب ان يدعو بدعا الكرب واللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شيت دعوت وان شيت صبرت وهو خير لك قال
فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي
هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح باب
اذكار صلوة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم غير حديث في صلوة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد راى ابن المبارك

وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا ثم يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم في كل ركعتين وان صلى نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك ان سهى في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر ابن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به

قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الحافل في الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شي في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شي في فضايل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقها في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جا في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في اخر كتاب الجنايز منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلما قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلوة التسبيح يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره استفيد ذلك بانه يوافقه فتكثر القايلين بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلا اصحابنا المطلعين

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول اخذ الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعا مستحب لقابض الزكوة سوا ان كان الساعي او الفقرا وليس الدعا بواجب على المشهور من

مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على
الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر الامر في الاية قال العلما ولا يستحب
ان يقول في الدعا اللهم صلى على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي
ادع لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلوة
مختصا به فله ان يخاطب به من يشا بخلافنا نحن والله اعلم وكما لا يقال محمد عز وجل
وان كان عزيزا جليلا وكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليهم وسلم بل يقال رضي
الله عنه او رضوان الله عليه واشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه
جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال
مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبيا ان يقال
عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتدا بالسلام سنة
ورده واجب ثم هذا كله في الصلوة والسلام على غير الانبيا مقصودا اما اذا
جعل تبعا فانه جايز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه
وذريته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره
بخلاف الصلوة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فصل اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها تكون
بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها
من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته
خلاف الاصح انه لا يجزيه ولا يجب على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك
هذه زكوة بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره
فصل يستحب لمن دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابراهيم
واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امراة عمران كتاب اذكار الصيام



باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر

في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم
اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا
وربك الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال
خير ورشد امنت بالله الذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا
وجا بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال صرف
وجهه عنه هكذا رواه ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود
ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن
السني عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رؤية القمر فروينا
في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب
وروينا في حلية الاوليا باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا
في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا ايضا في كتاب ابن السني بزيادة
باب الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين
القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر
على اللسان لم يجزيه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او قاتله عليه في حال صومه
ان يقول اني صايم مرتين او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان
امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم اني صايم مرتين قيل انه يقول بلسانه ويسمع

الذي شاتمه لعله ينزجر او قيل يقوله بقلبه لينكف عن المشاتمة ويحافظ على
صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالمثناة فوق

باب ما يقوله عند الافطار روينا في سنن ابي داود والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله قلت الظما مهموز الآخر مقصور
وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان
ظاهرا لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود
عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم
لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن
معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله
الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا
وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا في كتاب ابن ماجه
وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم عند فطره لدعوة ما
ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك
برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي

باب ما يقول اذا
افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت

ثم

عليكم الملايكة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصايمون
الى آخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر روينا
بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه وغيرها عن عايشة
قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا
رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعا ويستحب قراة القران وساير
الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة
ومعرفة قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده
في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا
شعار الصالحين وعباد الله العارفين

باب الاذكار في الاعتكاف
يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار

كتاب
اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها
والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في
السفر فنوخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس
الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى ونحذف الادلة والاحاديث
في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على مطالعه فان هذا الباب
طويل جدا فلهذا اسلكت فيه الاختصار ان شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد
الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي
والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة
ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو بما شا وتقدم ذكر جمل من الدعوات
والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يستعين بلسانه

فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية
والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على
اللسان لم يجزيه قال الامام ابو الفتح سليمان بن ايوب الرازي لو قال بعني بعد
هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره
يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهذه تلبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبيته يلبيها لبيك اللهم
بحجه ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة
فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة
لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما
وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول
لكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من
الخلاف واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان
لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه فصل ويستحب
ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد
بامور الاخرة والدنيا ويسال الله رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب
الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا
ونازلا وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها
زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق
وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار
الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما
اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه والمراة ليس لها رفع

الصوت فلا ترفعه لانه يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات
فاكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا بغيره وان سلم عليه انسان رد السلام
ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش
عيش الاخرة اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى
يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا بدا بواحد
منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه
الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن فصل فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زاده
الله شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من
عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليايك واهل طاعتك ويدعو بما احب
فصل فاذا دخل ووقع نظره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد
جا انه يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو
بما شا من خيرات الدنيا والاخرة ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب
في جميع المساجد فصل في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام
الحجر الاسود اولا وعند الطواف ايضا باسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا
الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم
اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من
اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال
في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى اخره قال واحب ان يقال في كله ويستحب
ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن

وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعا يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف
وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروه
وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفه وفي منى وعند الجمرات
الثلث محروم من لا يجتهد عند فيها ومذهب الشافعي وجميع اصحابه انه يستحب
قراة القران في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراة القران واختار
ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراة القران فيه والصحيح
الاول قال اصحابنا والقراة افضل من الدعوات غير الماثوره واما الماثوره
فهي افضل من القراة على الصحيح وقيل القراة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني
يستحب ان يقرا في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها ويستحب اذا فرغ
من الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعا المنقول
فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيره واعمال سيه وهذا المقام
العايذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فصل في الدعا في
الملتزم وهو ما بين باب الكعبه والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا
ومن الدعوات الماثوره اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك
بجميع محامدك ما علمت منها وما لا اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل
حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني
من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك
والزمني سبيل الاستقامه حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب فصل
في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان الجيم وهو محسوب من البيت وقد قدمناه
انه يستجاب الدعا فيه ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك من شقه بعيده مومل
معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروف
بالمعروف فصل في الدعا في البيت قد قدمنا انه استجاب الدعا فيه
وروينا في كتاب النساي عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

٧٦ الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبه فوضع وجهه وخده عليه
وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان
الكعبه فاستقبله بالتهليل والتكبير والتسبيح والثنا على الله عز وجل والمساله
والاستغفار ثم خرج فصل في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعا
فيه والسنه ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبه فيكبر ويدعو فيقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب
لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى
تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخره والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا
ثلث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروه رقي عليها وقال الاذكار والدعوات
التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على
الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا
حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبيايك ورسلك ونحب عبادك
الصالحين اللهم حببنا اليك اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا
في الاخره والاولى واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا
والمروه رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا
حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار ومن الادعيه المختاره في السعي
وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامه من كل اثم والفوز بالجنه والنجاه من النار
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنا اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم

واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار
والدعوات والقران فان اراد الاقتصار اقتصر على المهم فصل في الاذكار
التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان
يقول اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي
بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شي قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب
ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي
مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شي قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر
من ساير الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فصل في الاذكار والدعوات المستحبات
بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعا يوم
عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعا ويجتهد في ذلك
فهذا اليوم افضل ايام السنة وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي
ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعا وفي قراة القران وان يدعوا
بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعوا ويذكر في كل مكان ويدعوا
منفردا ومع جماعة ويدعوا لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقايه
واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في
ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعا
فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة
والخشوع ولا باس بان يدعوا بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا
لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعا
ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب

ويلح في الدعا ويكرره ولا يستبطي الاجابة ويفتتح دعاه ويختمه بالحمد لله تعالى
والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة وروينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
في الموقف اللهم لك الحمد كالذي يقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدور وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح ويستحب الاكثار
من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يكثر من البكا مع الذكر والدعا فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين
وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر
لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب
علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا
اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع
لي الخير كله فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة
قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر
من قراة القران ومن الدعا ويستحب ان يقول لا اله الا الله وحده والله اكبر
ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجوا فتقبل نسكي ووفقني
وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الجواد الكريم وهي
الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيايها بالذكر

والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام
ومجمع الحجيج وعشية العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكثيرة في تلك المواطن
الشريفة فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام
قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ويستحب الاكثار من الدعاء في المزدلفة
في ليلتها ومن الاذكار والتلبية وقراءة القران فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في
الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في
هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله
فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها
في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في
اخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده
والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه
ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا
اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك
الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك
الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته
واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم
اللهم اني اتشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع
الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والاخرة
يا ارحم الراحمين فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام

الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره
التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية
فهذا اخر زمنها وربما لا يتفق له في عمره تلبية بعدها فصل في
الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى
يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها
وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم
اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع
في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر
مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء اذا كان معه هدي فنحره او
ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر باسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد
وآله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره
واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده
حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم
هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين
يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا
نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا
والمسلمين اجمعين فصل في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق روينا
في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار
من الاذكار وافضلها قراءة القران والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم
عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح
ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة
البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة

العقبة فصل واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق
بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتمجيد والتحميد وغير ذلك
من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي بيانها ان شا الله تعالى واذا دخل
مكة واراد الاعتمار فعليه عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور المشتركة
بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق فصل
فيما يقوله اذا شرب من ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيار به
فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او
للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك
صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر لي وتفعل
بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل بي او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني
ونحو هذا فصل واذا اراد الخروج من مكة الحرسها الله طاف للوداع ثم
اتى الملتزم فالتزمه ثم قال البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك
حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني
على قضا مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الان قبل
ان تناى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا
ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في
ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة
انك على كل شي قدير ويستحب هذا الدعا ويختم بالثنا على الله سبحانه وتعالى والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات ثم ينصرف والله اعلم
فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي
لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك طريقه
او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وانجح المساعي وافضل

٧٤

الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلوة عليه وسلم في طريقه فاذا وقع
بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلوة والتسليم عليه
صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده
بها في الدارين وليقل اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك
صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير
مسؤول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخول باب
المسجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم
فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا
لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام
عليك وعلى الك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين اشهد
انك بلغت الرسالة وادبت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزا
رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الى جهة
يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذراعا اخر ويسلم على عمر رضي الله عنهما ثم
يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به
في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه
واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وساير المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعا
ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر
فيكثر من الدعا فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد

بركعتين ويدعوا بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعا
ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بحرم
رسولك وسهل لي العود الي الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين الي سالمين
غانمين امين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك
الي ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا
عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له كتاب
اذكار الجهاد اما اذكار سفره ورجوعه فستاتي في كتاب اذكار السفر
ان شا الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما يحضر الان مختصرا باب
في استحباب سوال الشهادة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
ثبج البحر بفتح الثا المثلثة وبعدها با مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره واما ام حرام
بالزا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله القتل

من نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا
في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهادة صادقا اعطيها وان لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل
٧٥ بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه باب
حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر
قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في
خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت
عدوك من المشركين فادعهم الي ثلث خصال وذكر الحديث بطوله باب
بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورى بغيرها باب الدعا لمن يقاتل او
يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال
العال قال تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع
قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرين باب
الدعا والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا وريا الناس ويصدون

عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة اجمع شي جا في ادب القتال
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشأ
لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله
فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية
البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ومد يديه
فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا
يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته
بالدعاء ورويناه في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس
ثم قام في الناس قال ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو واسلوا الله تعالى
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم ورويناه في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال
صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجاوا الى
الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين ورويناه بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعا عند الندا وعند البأس
حتى يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحا وفي بعضها

بالجيم وكلاهما ظاهر ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم
٧٦ انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث
حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه وجه
آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع
احدهما من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك ورويناه بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم ورويناه في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل
عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس
اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان
العين المهملة بينهما ورويناه في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا لقا العدو
فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا
وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت ورويناه في الحديث
الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها
ومن خلفها وروى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناد مرسل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة
الصلوة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرا
ما تيسر له من القران وان يقول دعا الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في

الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله
الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه
هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناوك ويقول ما
قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا
بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت
ابدا ودفعت عنا السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا
قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا
حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شي ولا يتعاظمه انصرنا على
اعدائنا هولا وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل
هذه المذكورات جا فيها حث اكيد وهي مجربة باب النهي
عن رفع الصوت في القتال لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس
بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف البا قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال باب قول
الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري عدوه
ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب روينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي
الله عنهما لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني
امي حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال الذين
اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع باب
استحباب الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل
هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البرا بن عازب رضي الله عنهما

انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
البرا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضا
وان ابا سفين بن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا
في صحيحيهما ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الا حزاب
وقد وارا التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق
وينقلون التراب على متونهم اي على ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا
محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله
عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجره
باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره
بما حصل له من الخروج في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار
البشر والسرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هو مطلوبنا وهو نهاية
املنا وغاية سولنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من الايات الى عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه في حديث القرا اهل بير معونة الذين غدرت بهم الكفار
فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال
حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم الله اكبر قلت
حرام بفتح الحا وبالرا باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا
عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثنا عليه والاعتراف بان ذلك

من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من الاعجاب
بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين باب عليكم
ما يقول اذا راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم استحب اذا راى ذلك
ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين
من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعا الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
ورب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة
والتي تاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الدعا الذي قبل
هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر
ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون
قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولا يعني اصحابه وابرا
اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا
به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم باب
ثنا الامام على من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة
الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم
فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا
اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة باب ما يقول اذا رجع
من الغزو وفيه احاديث ستاتي ان شا الله تعالى في كتاب اذكار المسافر
كتاب اذكار المسافر اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل
والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد



المسافر باذكار فهي المقصود بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا
اختصر مقاصدها ان شا الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا
بالله تعالى متوكلا عليه باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب
لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة
والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلايله
كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى
ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعا الاستخارة الذي قدمنا ذكره في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك
اداب هذا الدعا وصفة هذه الصلاة باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها
ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بي
بينه وبينه معاملة في شي او مصاحبة وليسترضي والديه وشيوخه وكل
من يندب الى امره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذ نوب
والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما
يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا يعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال
والدعوات وامور الغنايم وتعظيم تحريم الفرار في القتال وغير ذلك وان
كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها
واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا
فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح
منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره
وان كان متعبدا سايحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه
فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل
الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته



وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه
وما يكفي فيه قتل الكلب او السبع
مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصح لها ولاهلها والاعتنا بحفظها والتيقظ لذلك واستيذان
اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان
رسولا من سلطان الى سلطان ونحوه اهتم بتعليم ما يحتاج اليه من اداب
مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات
والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم
الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره
ما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج
اليه مما يجوز ان يشتري به وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز
التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه
ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من
اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله
مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا ان الاذكار
خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار لما قدمته في اول هذا الكتاب وبالله
التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي المسلمين اجمعين

باب اذكاره

عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث
المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف
احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني
قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب
الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان
من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب

ان يقرا سورة لإيلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت
الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع
من عدو او وحش فليقرا لإيلاف قريش فانها امان من كل سوء فلم يعرض لي
عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة
قلب ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي
صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني
استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به
من آخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه
بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك
توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت

باب

اذكاره اذا خرج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو
يستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه
واصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم روينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وروينا في
كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

ورويناه عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل له في دعايهم
خيرا والسنة ان يقول لمن يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن
قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الامام
الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر
الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور
الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها ورويناه
في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر عملك
ورويناه ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم
وخواتيم اعمالكم ورويناه في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا
فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني
قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن باب
استحباب طلب الوصية من اهل الخير ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر

فاوصني

فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم
اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن باب
استحباب وصية المقيم المسافر بالدعا له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل
من المسافر رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا
تنسنا يا اخي من دعايك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال
اشركنا يا اخي في دعايك قال الترمذي حديث حسن صحيح باب
ما يقوله اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ورويناه في كتب ابي داود والترمذي والنساي بالاسانيد الصحيحة
عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة
ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال
الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من
اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك
فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من
عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ
رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
ورويناه في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر
كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل
فاذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا
لفظ رواية مسلم وزاد ابو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من
رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ
من وعثا السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء
المنظر في الاهل والمال ورويناه في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب ومن الحور بعد الكور
ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكون ايضا يعني يروى الكون
بالنون والكور بالرا قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال الرجوع من
الايمان الى الكفر ومن الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شي الى
شي هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلما معناه بالرا والنون جميعا
الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الرا ماخوذة
من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر
كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي
التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهور فيها والوعثا بفتح الواو واسكان
العين وبالثا المثلثة وبالمد هي المشقة والكابة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير

الاء
٨١
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون لاكثا وقت باذن الله
باب ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريدها روينا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما
اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما ذرين اسئلك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم
اني اسئلك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت
فيها اللهم ارزقنا حياها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي
اهلها الينا باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم روينا
في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال
اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعا
الكرب وغيره مما ذكرناه معه باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان
روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين
وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان
الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول
اذا عرض له الشيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراة القران للايات المذكورة في ذلك باب
ما يقول اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم والموطا مالك وكتاب الترمذي
وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء
حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن أبي داود وغيره عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال
يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما
يدب عليك أعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد
ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الأرض
والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل قال
ويحتمل أن المراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والأسود
الشخص فكل شخص يسمى أسود باب ما يقول إذا رجع من سفره السنة
أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريباً في باب تكبير المسافر إذا
صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا
بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك
حتى قدم المدينة باب ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح اعلم أن
المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب
له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال الراوي لا أعلم إلا قال في سفر رفع صوته
حتى يسمع أصحابه اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري اللهم أصلح لي دنياي
التي جعلت فيها معاشي ثلث مرات اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي
ثلث مرات اللهم أعوذ برضاك من سخطك اللهم إني أعوذ بك ثلث مرات اللهم
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد باب
ما يقول إذا قدم من سفره فدخل بيته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من سفره فدخل

النفس من حزن ونحوه والمنقلب والمرجع باب ما يقول إذا ركب سفينة
قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم
من الفلك والأنعام ما تركبون الآيتين وروينا في كتاب ابن السني عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي من
الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ إذا ركبوا ولم يقل السفينة
باب استحباب الدعاء في السفر روينا في كتب أبي داود والترمذي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على
ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية أبي داود على ولده باب
تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها
روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا
نزلنا سبحنا وروينا في سنن أبي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب
ما يقول إذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا قفل من الحج أو العمرة قال الراوي ولا أعلمه إلا قال الغزو كلما أوفى على
ثنية أو فدفد كبر ثلاثاً ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري
ورواية مسلم مثله إلا أنه ليس فيها ولا أعلمه إلا قال الغزو وفيها إذا قفل
من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة قلت قوله أوفى أي ارتفع وقوله
فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى وهو

العليط المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي فيها وقيل غليظ الارض
ذات الحصي وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد
هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا
على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم انه سميع قريب قلت
اربعوا بفتح البا الموحده معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي
الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك
الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال باب النهي عن المبالغه في رفع
الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم باب
استحباب الحدا للسرعه في السير وتنشيطا للنفوس وترويحها وتسهيل السير
عليها فيه احاديث كثيره مشهوره باب ما يقول اذا انفلتت دابته
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابه احدكم بارض فلاه فليناد يا عباد
الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه
قلت حكي لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابه اظنها بغله
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مره مع
جماعه فانفلتت منها بهيمه وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب
سوى هذا الكلام باب ما يقوله على الدابه الصعبه روينا
في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه
ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله
قال ليس رجل على دابه صعبه فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم

ظعا في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا
فرغ قلت اجمع العلما على استحباب التسميه على الطعام في اوله فان ترك
في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثنا اكله استحب
ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جا في الحديث والتسميه في
شرب الما واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسميه في الطعام
في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسميه ليكون
فيه تنبيه لغيره على التسميه وليقتدى به في ذلك فصل من اهم ما ينبغي ان
يعرف صفه التسميه وقدر المجزي منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنه وسوا في هذا الجنب والحايض
وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا عن الباقين
نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمه الشافعي
وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزي فيه قول احد الجماعه
باب لا يعيب الطعام والشراب وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي روايه لمسلم وان لم يشتهه
سكت وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن هلب الطاي رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام
طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شي ضارعت به النصرانيه قلت
هلب بضم الها واسكان اللام وبالبا الموحده وقوله يتحلجن هو بالحا المهمله
قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الايمه وكذا
ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحا المهمله وذكر ابو السعادات

اهله قال توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهي منصوبة
اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا
رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان
باب ما يقال لمن يقدم من سفر يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك
او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
وفيه حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده باب ما يقال
لمن يقدم من غزو روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت
الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك
الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك روينا في سنن البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج
ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم كتاب
اذكار الاكل والشرب باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا
عذاب النار بسم الله باب التسمية عند الاكل والشرب روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر
اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره قال الترمذي

ابن الاثير بالمهملة الصائم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي
معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه
حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة
المقاربة في الشبه باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام وما اعتاد
اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن
الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدم مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه
لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه باب مدح الآكل الطعام الذي ياكل
منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادام
الخل نعم الادام الخل باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال
العلماء معنى فليصل اي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان
كان مفطرا فلياكل وان كان صائما دعا له بالبركة باب ما يقوله من
دعي لطعام اذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة
فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت
ان تاذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله باب
وعظه وتاديبه من يسيء في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن
ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله

حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام مرة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده انه في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمة وتشديد اليا وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل

بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله فطاشت بكسر الطا وبعدها يا مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم البا الموحدة وبالسين المهملة بن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم

باب استحباب الكلام على الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا الكلام على الطعام من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل

فيه حديث جابر الذي فوقه في باب ... الطعام مع المجذوم

في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان ذلك مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد به جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القران معرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاءهم فاروا اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة مقري ولا في مرمي مرمي بالهمز قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله

٦٦

تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص او المدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال من رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع ورويناه في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ورويناه في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ورويناه في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة ورويناه في سنن النسائي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم

اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت واسقيت
واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في
كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي
اشبعنا وارونا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك
لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه فانه ليس شي يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الانا تنفس ثلاثة انفاس يحمد
الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخرهن باب دعا المدعو والضيف
لاهل الطعام اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر
بضم البا واسكان السين المهملة الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى
بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله
تعالى القا النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه
فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطا المهملة بعدها با موحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عبادة
رضي الله عنه فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم
الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة وروينا في سنن

ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الصايمون الحديث قلت فهما قضيتان
جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن
جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغ قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول
الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له
فذلك اثابته باب دعا الانسان لمن سقاه ما او لبنا ونحوهما روينا
في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني وروينا
في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا قلت
الحمق بفتح الحا المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخا المعجمة وفتح
الطا رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بما في جمجمة
وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي قرايته
ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما
ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كان
به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب
وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل باب دعا الانسان
وتحريضه لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه
فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر
الحديث باب الثنا على من اكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما
ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا
الليله رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله
فقال لامراته هل عندك شي فقالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي فاذا دخل
ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه
فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب
الله من صنيعكما بضيفكما الليله فانزل الله تعالى هذه الايه ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصه قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى
الطعام حاجه ضروريه لان العاده ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام
اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراه على انهما اثرا الضيف بنصيبهما ه

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصوله
ضيفا عنده وسروره بذلك وثنايه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم من طرق عن ابي هريره رضي الله عنه وعن ابي شريح
الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليله
فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعه
قالا الجوع يا رسول الله قال انا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما
قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما
راته المراه قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الما اذ جا الانصاري فنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم
اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث باب ما يقوله بعد الفراغ

عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلوه
ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم باب السلام والا
ستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى واذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم تحيه من عند الله مباركه طيبه وقال تعالى واذا حييتم
بتحيه فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستا نسوا
وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما
استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت
بالكتاب والسنه والاجماع واما افراد مسايله وفروعه اكثر من ان تحصر
وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيره ان شا الله تعالى وبه التوفيق والهدايه
والاصابه والرعايه باب فضل السلام والامر بافشايه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام
وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريره
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته
طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اوليك نفر من الملايكه
جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحيه ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليك ورحمه الله فزادوه ورحمه الله وروينا في صحيحيهما عن البرا
بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعياده
المريض واتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم
وافشا السلام وابرار المقسم هذا لفظ احدى روايات البخاري وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم ورويناه في مسند الدارمي وكتاب الترمذي
وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال
الترمذي حديث صحيح ورويناه في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي امامة رضي
الله عنه قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام ورويناه في
موطا الامام مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن
كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا
الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد
الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت
له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم
بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ها هنا نتحدث فقال
ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم على من
لقينا ورويناه في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار
ورويناه في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
وقد جمع في هذه الكلمات الثلث خيرات الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يودي
الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي
الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها
في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر
على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام عليه واما
الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة



على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه باب كيفية
السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان
الافضل في المبتدي ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام
اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام
ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه
في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله
عنهما قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه
ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جا اخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جا اخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن
وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا
قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون
وقال هكذا تكون الفضايل ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب
اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على
هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف
باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام
وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك
السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك
وكان جائزا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي

رحمه الله في الأم وقاله جمهور أصحابنا وجزم أبو سعيد المتولي من أصحابنا
في كتابه التتمة بأنه لا يجزئه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف أو غلط وهو مخالف
للكتاب والسنة ونص إمامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام وهذا وإن كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث
أبي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى
الله عليه وسلم أخبرنا أن الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الأمة داخلة
في ذريته واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال
وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لأصحابنا ولو قال المبتدئ سلام
عليكم أو قال السلام عليكم فللمجيب أن يقول في الصورتين سلام عليكم وله
أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الإمام
أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت
ولكن الألف واللام أولى فصل روينا في صحيح البخاري عن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم
عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث
محمول على ما إذا كان الجمع كثيرا وسيأتي بيان هذه المسألة وكلام الماوردي
صاحب الحاوي فيها إن شاء الله تعالى فصل وأقل السلام الذي يصير
به مسلما مؤديا سنة السلام أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن
لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه وأقل ما يسقط به رد السلام
أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فإن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد
ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب أن يرفع صوته رفعا يسمع به المسلم
عليه أو عليهم سماعا محققا وإذا تشكك في أنه يسمعهم زاد في رفعه
واحتاط واستظهر أما إذا سلم على أيقاظ عندهم نيام فالسنة أن يخفض
صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم

في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم
نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان
وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما
كان يسلم فصل قال الإمام أبو محمد القاضي حسين والإمام أبو الحسن الواحدي
وغيرهما من أصحابنا ويشترط أن يكون الجواب على الفور فإن أخره ثم رد لم يعد
جوابا وكان آثما بترك الرد باب ما جاء في كراهة الإشارة بالسلام
باليد ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
ولا النصارى فإن تسليم اليهود الإشارة وتسليم النصارى الإشارة بالأكف
قال الترمذي إسناده ضعيف قلت وأما الحديث الذي رويناه في كتاب
الترمذي عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا
محمول على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والإشارة يدل على هذا أن أبا
داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا باب حكم
السلام اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية
فإن كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان أفضل قال
الإمام القاضي حسين من أئمة أصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة
على الكفاية إلا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فإن
أصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه
فيها إن شاء الله تعالى وقال جماعة من أصحابنا بل كلهم الأضحية سنة على الكفاية
في حق كل أهل بيت فإذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وأما
رد السلام فإن كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وإن كانوا جماعة فرد
السلام فرض كفاية عليهم فإن رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين

وان تركوه كلهم اثموا كلهم فان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا
قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفقوا اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط
عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا
روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي
عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا
في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد
من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد فصل
قال ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حايط
فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على
فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول
وجب ان يرد عليه السلام وكذا ذكره الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب
اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا
وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته وانه لم يقع في بعضها وزيادة
الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح
ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه فصل اذا بعث انسان
مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه
ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام
روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي
قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام قال فاتيته
فقلت ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كانت
رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم

فصل قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ
السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم
يجمع بينهما لم يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه باللسان
ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم
على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام
العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرنا فصل
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض
وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان مبنيان
على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه
وان قلنا لا يصح لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من
الوجهين وجوب رد السلام لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بنا
فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد
منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا
يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي
صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط
عنهم طلب الاذان قلت واما الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا
في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منها عند الاصحاب
انه يسقط ونص عليه الشافعي فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه ثانيا
على قرب يستحب له ان يسلم عليه ثانيا اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جا

فصلى ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل
فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك
ثلث مرات وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او
اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورايها سلم بعضهم على بعض
فصل اذا التقا رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة
او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي
يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه
وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما
بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب فصل واذا لقي انسان فقال المبتدي وعليكم السلام
قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة
لا تصلح للابتدا قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو
فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب
وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر
وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان
يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال من تحلل من
الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل
ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بحال لما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه
واسمه جابر بن سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك

السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد
في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليكم
السلام لهذا الحديث والمختار لا يكره الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا
وجب الجواب لانه سلام فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل
كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة
فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب
الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر فصل
الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما
الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي
بالسلام وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم
بالسلام وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث
حسن باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها
والتي يباح اعلم انا مامورون بافشا السلام كما قدمناه لكنه يتاكد
في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده
واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها
واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحيا والموتى وقد قدمنا في
كتاب اذكار الجنايز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها
او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك يحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا

كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم
لا يستحق جوابا ومن ذلك اذا كان نائما او ناعسا ومن ذلك اذا كان مصليا
او مؤذنا في حال اذانه او اقامته الصلوة او كان في حمام ونحو ذلك من الامور
التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم
في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه
فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات.
يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا
به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه
خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان
الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من
الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بتلاوة
القران فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه
لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ
استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر
والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعا
مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراة على ما
ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق
عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه
يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا
فصل قد قدمنا الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا
يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له
او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام
وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع

الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت
صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا
وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا ليس بخطاب
والمستحب ان يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد
الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب
باللفظ المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به باب
من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه اعلم ان الرجل المسلم
الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب
عليه الرد قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل
فقال الامام ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه
فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتدا الاخر بالسلام ويجب على
الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان
بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم عليه هي ابتدا
فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن
بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها قلت واذا
كانت النسا جمعا فيسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة
الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة روينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرهما عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها
قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث
حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي
ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة
من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم

عليهن ورويناه في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة
وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات
من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر
معناه تطحن ورويناه في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها
قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت
وذكرت الحديث فصل واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع
الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام
بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا
وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم
بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع
وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدأوا وعليكم السلام
ولا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم
ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل
وعليك وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال ابو سعد
المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه
فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له ان ليس
بينهما الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي
فتبعه وقال له رد علي سلامي وقد روينا في موطأ الامام مالك

ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا
فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي
فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت
هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او با لسعاده
او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او
بما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك
بسط له وايناس واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم
ومنهيون عن ودهم فلا نظهره فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون
او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك
وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من
اتبع الهدى فرع فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا
في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف
ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها
موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي
ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى
الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده
فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله

الذي انقذه بي من النار ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن
والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت
فينبغي لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه
على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية
ونحوها فصل واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي
ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج
الامام ابو عبد الله في صحيحه في هذه المسالة بما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان
له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري
وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت فان اضطر الى السلام
على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما
ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي
ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب فصل واما
الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم
عليهم ورويناه في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم ورويناه
في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان باب
في اداب ومسايل من السلام رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي

على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي
على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو
السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام
ابو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل
والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو
فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدا
بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثاني
سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة فصل قال المتولي
اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام
المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة
فصل اذا كان يمشي في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك
مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما
يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به
عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين
اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه فصل قال المتولي اذا سلمت
جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط فرض الرد
في حق جميعهم كما لو صلى على جنايز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة
على الجميع فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم
بسلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم
فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا
لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ
به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في
حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس

منهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمع من الباقين وان اراد ان يجلس
فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان
سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد
السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض
الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه
المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم
عن الاوايل برد الاواخر فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن
فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في
اول الكتاب ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا
لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فصل اذا كان
جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس
فليسلم واذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة
قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة
رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي
حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند
مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند
اللقا لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي
الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو
سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه

اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان
يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم
ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي الظن فيه ويرد واما
قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور
عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن
المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا
انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر
بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه
ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظاير هذا كثيرة معروفة والله اعلم
ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد
ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في رد السلام او جعلته في حل منه
ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي وقد روينا في
كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب
لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب
فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض باب الاستيذان قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلث فان اذن لك
والا فارجع وروينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا

الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب
بحيث لا ينظر الى من داخله ثم يقول السلام عليكم اادخل فان لم يجبه احد قال
ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف ورويناه في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحا المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال
حدثنا رجل من بني عامر انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال
االج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان
فقل له قل السلام عليكم اادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم اادخل
فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه
ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل قال الترمذي
حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحا المهملة وبعدها
نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام
على الاستئذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثاني
تقديم الاستئذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن
على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان
واذا استاذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام
ابو بكر العربي المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده
والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده
قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم
فصل وينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام او بدق الباب فقيل له
من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا
او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا
او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك ورويناه في صحيحي

البخاري ومسلم في حديث الاسرا المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد
بي جبريل الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
97 محمد ثم صعد الى السما الثانية فاستفتح وسائرهن ويقال في باب كل سما من هذا فيقول
جبريل ورويناه في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر
البستان وجا ابو بكر فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جا عمر فاستاذن فقال من قال
عمر ثم عثمان كذلك ورويناه في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها فصل
ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه
صورة تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ
فلان وما اشبه ذلك ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي
طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند
قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه
قلت انا ام هاني ورويناه في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب
وقيل برير بضم البا بالتصغير قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا
فقلت ابو ذر ورويناه في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله
عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم
ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان
يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد
استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة باب في مسائل تتفرع

على السلام مسئلة قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول طاب
حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت
فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه على سبيل
الود والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا
باس به مسئلة اذا ابتدى المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة
او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها
الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا
ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره
في الاعتنا بالابتدا بالسلام فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان
ذلك لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية
لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند
اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا
لا يجوز فاشار الى انه حرام روينا في سنن ابي داود عن زارع رضي
الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل
يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد
الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي داود ايضا عن
ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا
يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها
على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه
كثيرة صحيحة مشهورة وسوا الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه
وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق
وسوا في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب
والاجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل

النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي
فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عايشة
رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا تقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي
الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا
في سنن ابي داود عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله
عنه اول ما قدم المدينة فاذا عايشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها
حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي
والنساي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه
وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب
بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات
بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالوا نشهد انك نبي وروينا
في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن دغفل قال رايت
ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد
المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري
السيد الجليل احد افراد هذه الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان ياتي ابا داود
السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم
فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا باس بتقبيل الرجل

[illegible]

وجد صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عايشه
رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخل
ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله
ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عايشه رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة
المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله
عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل
الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما
ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او
صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه
قال نعم قال الترمذي حديث حسن فصل وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة
وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره
هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال
تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة
من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين
او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عند اصحابنا تحريم النظر
الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة
لكونه في معناها فصل في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي
روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهناني وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول
الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا
قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث
كثيرة وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراساني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقا
واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع
على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها
في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض
عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو
محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة
ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة
عقيب الصبح والعصر قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه
فان النظر اليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا
كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية
اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا
يجوز مسها في شي من ذلك فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه
والدعاء بالمغفرة وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك
بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا
بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان
فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل
احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر
ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وروينا فيه عن انس ايضا قال ما اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فصل ويكره اعني الظهر في كل حال لكل احد ويدل
عليه ما قدمناه في الفصلين السابقين من حديث انس وقوله اينحني له قال لا وهو
حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا تغتر بكثرة
من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتدا
انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنايز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه
ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا
تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق فصل واما اكرام الداخل بالقيام
فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف
او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا
القيام للبر والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه
استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزا جمعت فيه الاحاديث والاثار
واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها
واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في مطالعته ذلك الجزء
رجوت ان يزول اشكاله ان شا الله تعالى فصل ويستحب استحبابا متاكدا

حني صح

زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقا والاقارب واكرامهم وبرهم وبر
صلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون
زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار في
هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى
على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية
قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول
الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم
والداء طريقه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه
مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا فصل في استحباب
طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى
الله عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
باب تشميت العاطس وحكم التثاوب روينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس
ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه
ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم
فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان قال
العلما معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط
وتخفيف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة
والتثاوب بضد ذلك وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله

تربها اي [illegible]

فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلما بالكم اي شانكم
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته
عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم
تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه
فان لم يحمد الله فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البرا رضي الله عنه قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع
الجنائز وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار
القسم وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم
ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح
له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه فصل
اتفق العلما على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال
الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل روينا
في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او
صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله
والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول
الله وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله
على كل حال فصل ويستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم

فلان

الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم
الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك عنه عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله يقول
يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شي واجب
قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض
الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان
يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا
واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي
تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره
ابن العربي المالكي فصل اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم
واقله الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه فصل
اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن
ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الله الاشجعي الصحابي رضي الله عنه
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم
فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك
ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له
من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم فصل
اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا
ولاصحاب مالك ثلثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد
في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه فصل
السنة اذا جاه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض
صوته وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه
وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره
رفع الصوت بالتثاوب والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة
الشديدة من الشيطان فصل اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا
فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو
داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس
الثانية او الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا
رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه
في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمت العاطس ثلاثا فان زاد
فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا
حديث غريب واسناده مجهول وروينا في كتاب ابن السني باسناد
فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمته
جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف
العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال
في

في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست
ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس
فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعا
من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى له لكن غير دعا العطاس المشروع بل
دعا المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت
فصل اذا عطس ولم يحمد الله فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا
لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه
بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن
العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم
فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه
واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار
وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي
وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى
وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطأ في زعمه
بل الصواب استحبابه لما ذكرناه فصل فيما اذا عطس يهودي
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل
روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق
كل اسناده ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ
والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روي هذا الحديث عن ا

يعني التثائب فصل اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث
الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل
وسوا كان التثاوب في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما
يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم يكن حاجة كالتثاوب وشبهه

باب المدح اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته
قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير
حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب
عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك
واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته او استحبابه
واحاديث تقتضي المنع منه قال العلما وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال
ان كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة
بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه
وان خيف عليه شي من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث
المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل
يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في
وجهه الحصبا فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم اليا واسكان الطا

المهملة

المهملة وكسر الرا بعدها يا مثناة تحت والاطرا المبالغة في المدح ومجاوزة
الحد وقيل هو المدح ورويناه في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان
رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا
لا محالة فليقل احسبه كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا
يزكي على الله احدا واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ونحن نشير الى
اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله
عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست
من الذين يسبلون ازرهم خيلا وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان
٤٢ امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون لدخولها
من جميع ابواب الجنة يدخلونها وفي الحديث الاخر ائذن له وبشره بالجنة
وفي الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر فاردت ان
ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار
وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك
وفي الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر قال لعلي
انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة
وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي
الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وفي
الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال
لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل

[illegible]

هذه الاحاديث التي نسبت اليها في الصحيح مشهوره فلهذا لم اضفها ونظاير
ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابه
والتابعين فمن بعدهم من العلما والايمه الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين
فاكثر من ان تحصر قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من الاحيا اذا
تصدق انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب
الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضي حقه ان لا ينصره على
الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه
لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الكتاب
فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح
مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل
هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا
العلم تحيي عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا بلغ مقابله
تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك
والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا بمعروف او ناهيا
عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا
او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا
بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان يكون هذا
الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد
جا في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلم

بالله واتقاكم اني امين عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم
اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني
ان شا الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح
البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد اني والله لاول رجل من العرب رمى
بسهم في سبيل الله عز وجل ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن ولا
يبغضني الا منافق قلت برا بهمز معناه خلق النسمة النفس وروينا
في صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم
ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سيل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت
يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظايره هذا اكثر من ان تحصر وكلها محمولة
على ما ذكرنا

بلغ سماعا باب في مسايل تتعلق بما تقدم يستحب
اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن
ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك
الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك



جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح
كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسئلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير
المحارم في بيع او شرا او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان
تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي
من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى
الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها
بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين وهن محرمات على التابيد
بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ
صوتها كذا قاله اصحابنا قال ابرهيم المروذي كتاب اذكار النكاح
وما يتعلق به قال جماعة من اصحابنا ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك وهذا الذي جماعة
ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور
عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات
المؤمنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل
نكاح بناتهن باب ما يقوله من جاء يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره
يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله جئتكم
راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك روينا
في سنن ابي داود وابن ماجه وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو
اجذم وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال
المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد

فهي

فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن باب عرض الرجل بنته وغيرها
ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان
فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري
فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي
الله عنه وذكر تمام الحديث باب ما يقوله عند عقد النكاح يستحب
ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا
ويكون اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما روينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
هذا لفظ احمد وابي داود وفي رواية اخرى بعد قوله ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا
ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف
او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصي بتقوى الله واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي منها صح النكاح باتفاق

العلماء وحكي عن داود الظاهري انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف
داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته واما الزوج فالمذهب المختار
انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها
وان شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق
بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح
باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك
وبارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك
الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وروينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ويكره ان
يقال له بالرفاء والبنين وسياتي دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان
في اخر الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع باب ما يقول الزوج
اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول
بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى
خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر

ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم
ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة والخادم باب ما يقال للرجل بعد
دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في
صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
الى حجر عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام
ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول
لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة باب ما يقوله عند الجماع روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره
شيطان ابدا باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته
معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قال تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت
بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا والطفهم لاهله باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام
اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع
النساء او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن
ذلك ويستدل به ويفهم منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان
ابنته فامرت المقداد فسأله باب ما يقال عند الولادة وتألم المراة
بذلك ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه روينا في كتاب ابن السني

عن فاطمه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمه وزينب
بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذاها
بالمعوذتين باب الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمه
بالصلاه رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعه من اصحابنا يستحب
ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاه في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب
ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد
له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان
باب الدعا عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى
بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي روايه فيدعو لهم بالبركه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله
بن الزبير بمكه فاتيت المدينه فنزلت قبا فولدته بقبا ثم اتيت به النبي صلى
الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمره فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي
دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمره ثم دعا له وبرك
عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي
غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمره ودعا له
بالبركه هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركه فانه للبخاري خاصه
باب تسميه المولود السنه ان يسمى المولود يوم السابع لما رويناه
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسميه
المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحه عن سمره بن

جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرتهن بعقيقته
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم
الولاده فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح
مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليله
غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس قال ولد لابي طلحه غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه
عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي
بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى
الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه
فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد قلبناه يا رسول الله
قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يوميذ المنذر قلت
قوله فلهي هو بكسر الها وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو
الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله
استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم باب
تسميه السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح
للذكر والانثى كاسما وهند وهنيده وخارجه وطلحه وعميره وزرعه ونحو
ذلك قال الامام البغوي يستحب تسميه السقط لحديث ورد فيه وذكره قال
غيره من اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته باب
استحباب تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم
القيامه باسمائكم واسما ابائكم فاحسنوا اسماءكم باب بيان احب
الاسما الى الله عز وجل روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد
الرحمن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد
لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا كرامه فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي
داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسما الانبيا واحب الاسما الى الله عبد
الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة باب
استحباب التهنيه وجواب المهنا يستحب تهنية المولود له قال اصحابنا
ويستحب ان يهنا بما جا عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنيه فقال
قل بارك الله في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب
ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك
الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا باب النهي عن التسميه
بالاسما المكروهه روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا
نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن
على وروينا في سنن ابي داود وغيره من روايه جابر وفيه ايضا
النهي عن تسميته بركه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى
ملك الاملاك وفي روايه اخنا بدل اخنع وفي روايه لمسلم اغيظ رجل عند
الله يوم القيمه واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلما
معنى اخنع واخنا واذل وارذل وجا في الصحيح عن سفين بن عيينه قال ملك الاملاك
مثل شاه شاه باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام
او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويريض نفسه روينا

في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء
الموحده واسكان السين المهمله قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جيت به اخذ باذني وقال يا
غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامه ظاهره للصديق رضي الله عنه
ضيفه جاعه واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر
رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن
فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمه وقوله مجدع هو بالجيم
والدال المهمله ومعناه دعا عليه بقطع مضمومه ثم نون ساكنه ثم ثا مثلثه مضمومه
ومفتوحه ثم را ومعناه يا لئيم الادنى ونحوه باب نداء من لا يعرف
اسمه ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذي بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا اخي
يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى
وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير
بن معبد المعروف بابن الخصاصيه رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله
عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين
ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال السبتيه بكسر
السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري
الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله باب نهي الولد
والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه او معلمه او شيخه باسمه روينا في كتاب
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام
فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس

قوله مجدع هو بالجيم والدال المهمله ومعناه دعا عليه بقطع

قبله ولا تدعو باسمه قال العلما معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه
لان يسبك ابوك زجرا لك على فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد الجليل العبد
الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان الحا المهملة رضي
الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق
باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه فيه حديث سهل بن سعد
المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي
نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب
بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سموها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة
فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من
عند برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه
ان اباه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل
قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال
انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد
حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال
المهملة واسكان الخا المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن
ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في
شي اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن
هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح
قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص
وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى
حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب
الضلالة سماه شعب الهدى وبنوا الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية
بني رشدة قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين
المهملة وسكون التا المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني مثله
يعني بفتح التا ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي
باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه وروينا في
الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسما جماعة من الصحابة
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم
لعايشة رضي الله عنها يا عايش ولانجشة يا انجش وفي كتاب ابن السني
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم باب
النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح
والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم
والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل
او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على
جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا واستغناء بشهرتها باب جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه
فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح

الذي عليه جماهير العلما من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه
عتيق حكاه الحافظ ابو القسم ابن عساكر في كتابه الاطراف والصواب
الاول واتفق العلما على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا
عن عايشه رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من
اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير ذلك
ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت
في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نايما في المسجد وعليه التراب
فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت احب اسمايه اليه
وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين
واسمه الخرباق بكسر الخا المعجمه وبالبا الموحده واخره قاف كان في يديه طول
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه
البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصله باب جواز
التكني واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيا
منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل
ومن قاربهم بالكنيه وكذلك ان كتب اليه رساله وكذا ان روى عنه رواية فيقال
حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر
الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنيه اشهر
من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنيه يكنى على نظيره ويسمي لمن فوقه ثم يلحق المعروف
انا فلان ابو فلان باب كنية الرجل باكبر اولاده كنى نبينا ابا القسم
بابنه القسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب
تغيير الاسم الى احسن منه باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده
هذا

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك باب كنية من لم يولد
له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي
احسبه قال فطيما وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير
نغر كان يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود وغيره عن
عايشه رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابن
اختك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر
وكانت عايشه تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف واما
ما رويناه في كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت اسقطت من
النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث
ضعيف وقد كان في الصحابه جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريره وانس
وابي حمزه وخلايق لا يحصون من الصحابه والتابعين فمن بعدهم ولا كراهه في ذلك بل
هو محبوب بشرطه السابق باب النهي عن التكني بابي القاسم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعه من الصحابه منهم جابر وابو هريره رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلما في التكني
بابي القاسم على ثلثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه على انه لا يحل لاحد
ان يتكنى ابا القسم سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي
الايمه الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي
في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب
الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل
النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز
لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس
لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب

على فعله مع ان في المتكنين به والمثال

فيه مخالفة لظاهر الحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به الايمه الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذا وهذا المعنى قد زال

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عباده رضي الله عنه وذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عباده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث

قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظاير هذا كثيرة وهذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمه فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظاير هذا كثيره وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم عباره ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفه

باب جواز تكنية الرجل باي فلانة واي فلان والمراه بام فلان وام فلانه اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامه من الصحابه والتابعين فمن بعدهم باي فلانه فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدردا وزوجته ام الدردا الصغرى اسمها جرة وزوجته الاخرى ام الدردا الصغرى اسمها هجيمه وكانت جليلة القدر فقيهه فاضله موصوفه بالعقل

الوافر والفضل الباهر وهي تابعيه ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامه وجماعات من الصحابه ومنهم ابو ريحانه وابو رمثه وابو ريمه وابو عمره بشير بن عمرو وابو فاطمه الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم الازدي وابو رقيه تميم الداري وابو كريمه المقدام بن معدي كرب وهولاي كلهم صحابه ومن التابعين ابو عايشه مسروق بن الاجدع وخلايق لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحه تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريره باي هر

كتاب الاذكار المتفرقه اعلم ان هذا الكتاب اذكر فيه ان شا الله تعالى ابوابا متفرقه من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه

باب استحباب حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشاره بما يسر اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمه ظاهره او اندفعت عنه نقمه ظاهره ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى او يثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيره مشهوره وروينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشه رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديك فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

باب ما يقول اذا راي الحريق روينا في كتاب

بن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعا
الكرب وغيره مما قدمناه في باب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات
والافات باب ما يقوله عند القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر
فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك
لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم
في المستدرك من رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت
قوله باخره هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخا ومعناه في اخر الامر وروينا
في حلية الاوليا عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر
مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين باب دعا الجالس في المجلس لنفسه ومن معه روينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم من مجلس حتى يدعو بهولاي الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصيبات الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا غاية رغبتنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن باب كراهة القيام

من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم
يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم
حسرة وروينا فيه عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا
لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية
الاخرى وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن باب الذكر
في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كان عليهم ترة وما
سلك رجل طريقا لم يذكر الله تعالى فيه الا كان عليه ترة وروينا في كتاب
ابن السني ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد
اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملايكة فوضع جناحه الايمن على الجبال
فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملايكة عليهم السلام فلما
فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قايما وراكبا
وماشيا باب ما يقول اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
الاية وقال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه

عند الغضب ورويناه في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال
قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة
بضم الصاد وفتح الرا واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة
واللومة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق
يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شا قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت
اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجده فقالوا
له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل
بي من جنون وروينا في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى
فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن ابي داود
عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا
النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا باب استحباب اعلام الرجل
من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام

بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه
فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال
يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا
قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله قال احبك الذي احببتني له وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ اني والله لاحبك اوصيك يا معاذ
لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخى الرجل الرجل فليساله عن اسمه واسم ابيه وممن
هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف
في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري
ان له صحبة قال وغلط باب ما يقول اذا راى مبتلى بمرض او غيره
روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من راى صاحب بلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلا كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده
قلت قال العلما من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع
نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتالم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا باس

ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسده باب استحباب حمد الله تعالى
للمسول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس
يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا
باب ما يقول اذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شي قدير كتب الله له الف الف حسنه ومحا عنه الف الف سيئه ورفع له الف الف درجه
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيره وزاد فيه في بعض
طرقه وبنى له بيتا في الجنه وفيه من الزياده قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت
قتيبه بن مسلم فقلت اتيتك بهديه فحدثته بالحديث فكان قتيبه بن مسلم يركب في موكبه
حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من روايه ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريره وبريده الاسلمي وانس
قال واقربها من شرايط هذا الكتاب حديث بريده بغير هذا اللفظ فرواه باسناده
عن بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله
اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يمينا فاجره او صفقه خاسره باب
استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا
يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر فقلت نعم قال
بكرا ام ثيبا فقلت ثيب يا رسول الله قال فهلا جاريه تلاعبها وتلاعبك او قال
تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا
واني

واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجي بامراه تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت
وذكر الحديث باب ما يقول اذا نظر في المراه روينا في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراه قال الحمد لله
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورويناه فيه من روايه ابن عباس بزياده
ورويناه فيه من روايه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه
في المراه قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صوره وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين
باب ما يقوله عند الحجامه روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ايه الكرسي عند الحجامه كانت منفعه
حجامته باب ما يقوله اذا طنت اذنه روينا في كتاب ابن السني عن
ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
باب ما يقوله اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن
الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له
رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال
ورويناه فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس
رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره
ورويناه فيه عن ابرهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم
في صحيحه قال اهل المدينه يعجبون من حسن بيت ابي العتاهيه وتخدر في بعض
الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر باب جواز دعا
الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد
تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنه وافعال سلف الامه وخلفها وقد اخبر
الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيره معلومه من القران عن الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم بدعايهم على الكفار روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا
عن الصلاة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم
دعا على الذين قتلوا القرا رضي الله عنهم وادام الدعا عليهم شهرا يقول اللهم
العن رعلا وذكوان وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا ثم قال اللهم
عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام
السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم
سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل
بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال
لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو
بسر بضم البا وبالسين المهملة بن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعا
على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة
قال شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم
وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسال عنه فلم
يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني ~~صلى الله عليه وسلم~~
عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة ويكنى ابا سعدة فقال اما اذا
نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في
القضية قال سعد اما والله لادعون بثلث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام ريا وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول
شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة
فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في
الطرق

الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد
رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت
انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيئا من ارضها بعد
الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الله
الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي
في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت باب التبري من اهل البدع والمعاصي
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى
رضي الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله
فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بري ممن بري منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة
التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما
يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران ويزعمون ان لا قدر وان
الامر انف قال اذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برا مني قلت
انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل
الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات باب ما يقول اذا شرع
في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون نصبا
فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد باب ما يقول من كان في لسانه فحش
روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل
كل يوم مايه مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والرا قال ابو زيد وغيره
من اهل اللغة هو فحش اللسان باب ما يقول اذا عثرت دابته
روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال
لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول
بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل
الذباب قلت هكذا رواه ابو داود وفي كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه
وابوه صحابي اسمه على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين
صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل
سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر
ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا
مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على
ما كانوا عليه روينا فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وروينا
في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان امير
على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقا
الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان
باب دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم بلغ مقابله
او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيح البخاري
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلا فوضعت

وروينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه عن رجل ردف النبي صلى الله عليه وسلم

له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في
الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل
العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى
اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه
حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من
الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا
قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ
الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل
الهمزة واسكان البا الموحدة وتشديد الرا ومعناه انتصف وقوله تهور اي
ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في كتاب الترمذي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع
اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله
بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما
جزا السلف الحمد والادا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير
بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة
اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مايه وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا
من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح البخاري

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون
ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح باب استحباب مكافاة
المهدي بالدعا للمهدي له اذا دعا له عند الهدية روينا في كتاب ابن السني
عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال
اقسميها فكانت عايشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا
بارك الله فيكم فتقول عايشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى
اجرنا لنا باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى
شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي
الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال
لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة
باب ما يقول لمن ازال عنه اذى روينا في كتاب ابن السني عن سعيد
بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما
تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السو يا ابا ايوب لا يكن
بك السو وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي
الله عنه من لحية رجل او راسه شيا فقال الرجل صرف عنك السو فقال
عمر رضي الله عنه صرف عنا السو منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقل
اخذت يداك خيرا باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا
راوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا

3

في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية
لمسلم ايضا بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي
اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم
كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان باب
استحباب الاقتصار في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم
علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته
من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس
فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني
من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة قلت
مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه
وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان
فيه نصيب باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعا الى ضلالة كان عليه
من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا

في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم ورويناه في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة مشهورة باب
حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث
المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا
في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسالها عن المسح
على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث وروينا في صحيح
مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان
يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس يساله عن
ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال عائشة فاتها فاسالها وذكر الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عائشة رضي الله عنها عن الحرير
فقالت ائت ابن عباس فاساله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال
اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة قلت الخلاق اي لا
نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة باب ما يقوله
من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال
اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه
ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك
قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الاية

فصل

في الصحيح

فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله
تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله
يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا او اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ونحو ذلك من الايات وما
اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب ويقول سمعا وطاعة او اسال الله تعالى
التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له
ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس
يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي
اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك
من العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او
تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول
او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك باب الاعراض عن الجاهلين
قال الله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا
نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح
الجميل وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال لما
كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة
فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت
والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير
وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال
يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد
المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس
وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر
رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه
عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن
الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى باب
وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس مع قصة عمر رضي الله عنهم في
الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما تتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة
والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب
على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر
واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك
حيا فخطا صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحيا وانما هو خور ومهانة وضعف
وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحيا وانما
الحيا عند العلما الربانيين والايمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما روينا عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة
القشيري قال الحيا روية الالا وروية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا
وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق باب
الامر بالوفا بالعهد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى بالوعد ثم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا
والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا

تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق
ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان زاد في رواية لمسلم
وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
وقد اجمع العلما على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده
وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور
الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة
ولكن لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي
المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية
مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا
تشتمني ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل
من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند
المالكية تلزم قبل القبض باب استحباب دعا الانسان لمن عرض عليه ماله
او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة
نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى
امراتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك باب ما يقوله المسلم للذمي
اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يقال
للكفار ولكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه
يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات باب
ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيا فاعجبه وخاف ان يصيبه
بعينه وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا
لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفا هي تغير
وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق
ولو كان شي سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت
قال العلما الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصايب بعينه الناظر بها
بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بما ثم يصب على المعين وهو
المنظور اليه وثبت عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يومر العاين ان يتوضا ثم
يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وروينا
في كتاب الترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
البخاري حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد
بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيا بعينه
قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من راي شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله
لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا راي احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين
حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راي احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر
الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب قال

قال نظر بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الي قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه
فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ
عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحى اليه تقول حصنتكم بالحي
القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الي
اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور باب ما يقول
اذا راي ما يحب او ما يكره روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي ما يحب قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد
الله هذا حديث صحيح الاسناد باب ما يقول اذا نظر الي السما يستحب
ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الي اخر الايات لحديث
ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
وقد سبق بيانه باب ما يقول اذا تطير بشي روينا في صحيح مسلم عن
معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون
قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدهم روينا في كتاب ابن السني وغيره
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة
فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطيرة شيا تكرهونه فقولوا
اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا
قوة الا بالله باب ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله تعالى
وان يساله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت
الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله الجنة واستعاذه من النار باب
ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا سبق في الاد

ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبلته عليه واعوذ بك من
شره وشر ما جبلته عليه وقد سبق في باب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو
ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك
وجزاك خيرا باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى
النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته
واجعله هاديا مهديا باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه
او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة افتان انت
يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون
اتحبون ان يكذب الله ورسوله باب استنصات العالم والواعظ حاضري
مجلسه ليتوفروا على استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد
الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت
الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض باب
ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالف للصواب مع انه صواب
اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى
به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف
الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من
جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان
يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص
واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن
به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته

ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد
ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك
وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في اظهاره
ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام او انما
فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا
ودليله كذا وكذا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس
وراءه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض
ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت
هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية
وفي البخاري ان عليا شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما
رايتموني فعلت والاحاديث والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة باب
ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه
وغيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه بنية الاسترشاد
فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه
له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا
فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه
ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه
وروينا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله
اني لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات
يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا
صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني
هذه الاية الكريمة عن كل شي فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا نبيه
صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن
هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته
ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده
من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ان علم شيا من ذلك ويتاكد الامر
بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث
الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة
مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة
ولم تظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المستشار موتمن باب الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض
جناحك للمومنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فيحمل عليها او يرفع له عليها متاعه
صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة وتميط
الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد
مفاصل اعضا الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف



اليا وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقا اخاك بوجه
طليق باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب روينا في سنن
ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما
فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم
فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا باب المزاح روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير
ما فعل النغير وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما
عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني
حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني
لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه قال العلما المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث
الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويول
في كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما
ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس
المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة فاذا كان بهذه
الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها

فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة

اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس واخرين من المفسرين وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ النصيب واما الشفاعة المذكورة في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه

فاستاذن

فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنية

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه

من السرور وابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب

بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل
فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا قال اين كنت يا ابا هريره قال يا رسول الله لقيتني
وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس
وروينا في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها ان امراه سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصه من مسك فتطهري
بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها
الي فقلت تتبعي بها اثر الدم قلت هذا لفظ احدي روايات البخاري وباقيها
وروايات مسلم بمعناه والفرصه بكسر الفا وبالصاد المهمله القطعه والمسك
بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحه والمراد الجلد وقيل اقوال
كثيره والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنه او صوفه او خرقه او
نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرايحه الكريهه وقيل ان المطلوب
منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن
انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثه جرحت انسانا فاختصموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص
من فلانه والله لا تقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع
القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور
لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الرا وفتح البا الموحده وكسر
اليا المشدده وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
في حديثه الطويل في قصه المراه التي اسرت فانفلتت وركبت ناقه النبي صلى
الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجات فذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بيس ما جزتها وروينا في صحيح مسلم
عن

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه
الحديث وفي اخره يابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين من حديث
عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنه قال سبحان الله
ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وذكر الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثره النصوص الوارده
فيه ولعظم موقعه وشده الاهتمام به وكثره تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن
استقصا ما فيه هنا لكن لا نخل بشي من اصوله وقد صنف العلما فيه مصنفات
وقد جمعت قطعه منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى
عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امه يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف
وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته
مشهوره وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب
الترمذي عن حذيفه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم
عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحه عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرون هذه الايه يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان

يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي
حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر واما الاية الكريمة
ما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا
فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلال من ضل ومن جملة ما امرتم به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى من قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ
واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا
موضع بسطها واحسن مظانها احيا علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح
مسلم باب حفظ اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى من الاذكار
المستحبة ونحوها ما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون
الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد
يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره
فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما
تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه فانه
قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت
فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام
خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم
وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده

وروينا

وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية
البخاري ابعد مما بين المشرق والمغرب من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر في انها
خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله
تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح
اي درجات او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطا الامام
مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان
يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها
سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني
بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان الكلام بغير ذكر الله تعالى
قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى شر ما بين
لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن
ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك
فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن
ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى وروينا
في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من
يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلوة وتوتي الزكاه
وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة
والصدقة تطفي الخطية كما تطفي الما النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر
وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول
الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصايد السنتهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي
اعلاه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا
والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق
وسياتي ان شا الله في باب الغيبة جمل من ذلك واما الاثار عن السلف

وغيرهم

ثكلتك امك

وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها
بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت
في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب
ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ
اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه
من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع
يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شي احق بطول السجن من اللسان
وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت
سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت
عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت
فلما علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح
والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك
نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق
ومما انشدوه في هذا الباب احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان وقال الرياشي رحمه الله
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديا

باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح
واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منها الا القليل من الناس فلعموم
الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان
فيه بما يكره سوا كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله

المجاهدة

لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية

او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته
وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته
بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو
ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما
الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات
ليس بارا بوالده لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل
الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم
ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق
او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حايك واما الخلق
فكقوله سيء الخلق متكبر مراي عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع
ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس
الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي
اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وستاتي الاحاديث الصحيحة المصرحة
بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الي بعض على جهة الافساد
هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما
الدلايل الصحيحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير قال وفي رواية البخاري
بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من البول
قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما وقيل كبير تركه عليهما
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل
بلغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة
فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بها البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما
احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا
الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث
يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال
الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم
لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل قال
هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن
سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا
الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا
يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى هاهنا بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم
نفع هذا الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق باب بيان مهمات

تدل على تحديد الغيبة وقد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره
سوا ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك
وضابطه كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة
بان يمشي متعارجا او مطاطيا او غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه
بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في
كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان
غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس
بغيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره
قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس
غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة
قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقها او بعض من يدعي العلم او بعض
المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا
اليوم او بعض من رايناه ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول
التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة
تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول
الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا
بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب
علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه
امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل
هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح
مسلم وغيره في حد الغيبة فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب
ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي

بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه
ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على
قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو
يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم
ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى ذلك المجلس الذي فيه الغيبة ولم يمكنه
المفارقة حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه
وقلبه او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع
من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة
وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن ابرهيم
بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه
ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس
فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه
باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة
كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا
انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه
ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه
من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ...

الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا
الي ذلك الله معي الله شاهدي ان احكمك في حسناتي وروينا
قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي
عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي فانهم احق
بحسناتي باب ما يباح من الغيبة وان كانت محرمة فانها
تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا
بها وهو احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان
فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير
المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان
يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر
فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني
ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل
حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي
يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول
في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه
يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند
الذي سنذكره ان شا الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير
المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من
الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة
ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او
الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على
جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته



اولا تفعل هذا ونحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض
الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا
بالسرقة او الزنا او الشرب وغيرها فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما
به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه
ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت
ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا
مما يغلط فيه فقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له
انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها
اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب
ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله
بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به
الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس
واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر
به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه
السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج
والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف
ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه
ستة اسباب ذكرها العلما مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا
الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا واخرون من العلما ودلايلها ظاهرة
من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبيس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز
غيبة اهل الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار
والله ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته
قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار
الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا
قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله
بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك وفي الصحيح حديث
هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح
الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية
فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه بـــــاب امر من
يسمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي لمن سمع
غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع
باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه
حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر روينا
في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور
وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم

يصلي فقال قائل اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك
وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي
بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون
منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما
عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال
رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن
جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلـــــت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي
الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع
تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه
نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من
حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى
ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال بـــــاب الغيبة بالقلب اعلم ان
سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوئ انسان يحرم ان
تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى

قال

الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته
كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث
النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار
له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوز لامتي ما حدثت به
انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا
وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطر من
غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا
في باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم
ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه
وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار
عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر
بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات
الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا اذا وقع
في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه
فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان
هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن ومن علامة
اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر
عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب
بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك
وسرعة تنبهك وان المومن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق
بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه

لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه
فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك
بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك
الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك
على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه
من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك
النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت
قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر سوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم
تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب
عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة
باب كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه
المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشيا
ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها
والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة
الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابرا منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور
الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان
يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان
لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما
لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط
علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون
غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها
لكن قال العلما ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعا ويكثر من الحسنات واعلم انه
يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق

فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متأكدا الابرا ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد قال الله تعالى خذ العفو الاية والايات في نحو ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرنا من الحث على الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جا عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحلها ان الله حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابرا فاما ما يحدث بعده فلابد من ابرا جديد بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة وذكر تحريمها ودلايله وما جاء في الوعيد عليها وذكر بيان حقيقتها لكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايما ونحوها وسوا كان المنقول من الاقوال والاعمال وسوا كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من احوال الناس الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور **الاول** ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر **الثاني** ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله **الثالث** ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب **الرابع** ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن **الخامس** ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا **السادس** ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جا ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشي فقال عمر ان شيت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاكم فاسق بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشا بنميم وان شيت عفونا عنك فقال العفو يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيا

فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر باب النهي عن الطعن
في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب النهي عن الافتخار
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا
يفخر احد على احد باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم روينا
في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن
باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم
سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم الاية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة
في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا
يظلمه ولا يخذله التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرار بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده
لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط
بفتح الغين المعجمة واسكان الميم واخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة
ومعناهما واحد وهو الاحتقار باب غلظ تحريم شهادة الزور قال
الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه باب
النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا
من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
باب النهي عن اللعن روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن
الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن المؤمن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا في سنن

ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
لعن شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط
الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا
رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني
اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلما في اسلام
حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على
ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق
بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا
ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى
قلت حل بفتح الحا المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل
فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في
الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله

الواصلة

الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث وانه
قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال
لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن
الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وانه قال لعن
الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال
بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي
البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها
ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن
الله الذي وسمه وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مر بفتيان من
قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا
فصل اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز
لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين
لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو
ذلك كما تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف
بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق
او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه
الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان
واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به

لهذا الفاسق او الكافر قال واما الدين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن
الدعا على الانسان بالشر حتى الدعا على الظالم كقول الانسان لا اصح الله
جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذا لعن جميع الحيوانات
والجماد فكله مذموم فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلما انه قال
اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق
فصل ويجوز للامر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مودب ان يقول
لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه
او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ
قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما
قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها
بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضي الله عنه
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن
حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا
والحديبيه

والحديبيه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشا اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث
في كتاب الاسما وروينا في صحيحيهما ان جارا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة
عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك
باب النهي عن انتهار الفقرا والضعفا واليتيم والسايل ونحوهم
والانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الى قوله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين
وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ولا تعد
عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمومنين وروينا في صحيح
مسلم عن عايذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان
اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من
عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش
وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لين كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا
لا يغفر الله لك قوله ماخذها بفتح الخا اي لم تستوف حقها من عنقه لسو فعاله
باب في الفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن حنيف وعن عايشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلما معنى
لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام
ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة

الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منهم وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين
المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم
قلب المومن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية
فانما الكرم قلب المومن وروينا في صحيح مسلم عن وايل بن حجر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت
الحبلة بفتح الحا والبا ويقال ايضا باسكان البا قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا
الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس
اليوم يسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي
وغيره من العلما اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب
الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم فصل روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الرجل هلك فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الناس صح
الرفع ويويده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاوليا في ترجمة سفيان الثوري
فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال
الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل
الازرا عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله
تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي
معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس
وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا حالا منهم بما يلحقه
من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته
ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه

معالم

معالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك
اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا
قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت فهذا
تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما
اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه فصل وروينا في سنن ابي داود بالا سناد
الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شا
وشا فلان ولكن قولوا ما شا الله ثم ما شا فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد
الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي
فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن
ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ
بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله
وفلان فصل ويكره ان يقول مطرنا بنو كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب
هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النو المذكور
علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت
الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث
الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر فصل
يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بري من الاسلام ونحو
ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في
الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما
فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم
ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فصل يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيحي

١٠

البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا
في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم
ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع فصل لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم
اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعا فيه وجهان لاصحابنا
حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا
بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يومنوا الاية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من
قبلنا شرع لنا فصل لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن
بالايمان لم يكفر بنص القران واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون
نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل
ولا يتكلم بالكفر ودلايله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة
والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقايه
مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل
ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلما
ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر ليلا يغتر به العوام والخامس انه يجب
عليه التكلم لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا
فصل لو اكره مسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر
حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف
عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق فصل
اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال
سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق

بها

بهما بعد استدعا مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما
صار مسلما وان قالهما ابتدا لا حكاية ولا باستدعا فالمذهب الصحيح المشهور
الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية فصل
ينبغي ان لا يقال للقايم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين روينا في شرح السنة للامام ابي محمد
البغوي رحمه الله قال رحمه الله لا باس ان يسمى القايم بامر المسلمين امير المومنين
والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ايمة العدل لقيامه بامر المومنين وسمع
المومنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال
ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد ادم وداود عليهما الصلاة والسلام قال
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه
يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال
رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت
متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم وليتموني
اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى
القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام
السلطانية ان الامام خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله قال واختلفوا
في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله
تعالى هو الذي جعلكم خلايف في الارض وامتنع جمهور العلما من ذلك ونسبوا
قايله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المومنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض
الجهلة في مسيلمة فخطا صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلما وكتبهم متظاهرة

على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسما الصحابة
رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال
لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل يحرم تحريما
غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهنشاه لان معناه ملك الملوك ولا
يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك
الاسلام وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسما وان سفيان بن عيينة قال
ملك الاملاك مثل شاهنشاه فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق
على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق
على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج
وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه
في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن
بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح
به بين فيتين من المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد
بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات
سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله
الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما قال سيدكم واما ما
ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك
سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس

١٣٨

قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول
وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل
ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عايشة
رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المومنين تقدمين
على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري
ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عايشة قبل
موتها وهي مغلوبة فقالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ايذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت
قال فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك
ونزل عذرك من السما باب ما جا في تشهية المريض روينا
في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيا تشتهي كعكا قال نعم
فطلبه له وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن باب طلب العواد
الدعا من المريض روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح
او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعا الملايكة
لكن ميمون لم يدرك عمر باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره
الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والايات

في الباب كثيره معروفه ورويناه في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله
عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات
قلت وجسمك يا رسول الله قال فَفِ لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل
شيا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته
باب ما يقوله اذا ايس من حياته رويناه في كتابي الترمذي وسنن
ابن ماجه عن عايشه رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالموت وعنده قدح وفيه ما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما
ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت ورويناه في صحيح
البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب
ان يكثر من القران والاذكار ويكره له الجزع وسو الخلق والشتم والمخاصمه
والمنازعه في غير الامور الدينيه ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر
الى اداء الحقوق الى اهلها ورد المظالم والودايع والعواري واستحلال
اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقايه وكل من كانت
بينه وبينه معامله او مصاحبه او تعلق في شي وينبغي ان يوصي بامور اولاده
ان لم يكن لهم جد يصلح للولايه ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضا
بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه
ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن
عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والامتنان
الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة ايات من القران العزيز
في الرجا ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري
احاديث الرجا وحكايات الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي يعوده يوما فقال بسم الله الرحمن
الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما قال يا عثمان
تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها باب استحباب وصية اهل المريض
ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك
الوصيه بمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما رويناه في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان امراة من جهينه اتت النبي صلى الله عليه
وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي
الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها
ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت
ثم صلى عليها باب ما يقول من به صداع او حمى او نحوهما من الاوجاع
رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير
نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ويستحب ان يقرا
على نفسه الفاتحه وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه
وان يدعو بدعا الكرب الذي قدمناه باب جواز قول المريض
انا شديد الوجع او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهه في
ذلك اذا لم يكن شي من ذلك على التسخط واظهار الجزع رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل
كما يوعك رجلان منكم ورويناه في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي
فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث ورويناه

في صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وا راساه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه باب كراهية تمني
الموت لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلما من اصحابنا
وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان
ونحو ذلك لم يكره باب استحباب دعا الانسان بان يكون موته في البلد
الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المومنين حفصة رضي الله عنها قالت
قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله
عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شا باب
استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد
ضعيف عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم
على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيا ويطيب نفسه وفي الباب
حديث ابن عباس السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شا الله
باب الثنا على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا
ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن
وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته
ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم
لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك
من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة قال حضرنا عمرو بن العاص وهو



١٤٢

فلا يقال صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط فصل يستحب لقاري
الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع
صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن
نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون
وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلما من اصحابنا وغيرهم على انه
يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية
باب استفتاح الدعا بالحمد لله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن
عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في
صلوته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا
بتحميد ربه سبحانه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بعد بما شا قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد
منه شي حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم فصل اجمع العلما على استحباب
ابتدا الدعا بالحمد لله تعالى والثنا عليه ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك يختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة باب
الصلوة على الانبيا والهم تبعا صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على الصلاة على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها
على ساير الانبيا والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور على انه لا
يصلى عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال
بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهية تنزيه وذهب كثير منهم
الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه

لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي
مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف
بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما
لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان
كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة فيقال
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث
الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا
واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل
في الغايب فلا يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا
والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليكم او السلام عليك وعليكم
وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالى **فصل** يستحب
الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والعباد وساير الاخيار
فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي
الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا
يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر فان
كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير
وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا **فصل** فان قيل
اذا ذكر لقمن ومريم فهل يصلى عليهما كالانبيا ام يترضى كالصحابة والاوليا
ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلما على انهما ليسا
نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد
اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسما واللغات ~~على انهما ليسا نبيين~~ فاذا
عرف ذلك فقد قال بعض العلما كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمن او مريم صلى الله
على الانبيا وعليه او عليهما وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه

لما في القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح
ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما
نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان مريم ليست نبية ذكره
في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم
كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات اعلم ان ما ذكرته
في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين واما ما
اذكره الان فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا
لا يلتزم فيها ترتيب **باب دعا الاستخارة** روينا
في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنهما قال كان ~~تعلمنا~~ الاستخارة في الامور
كلها كالسورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلما
تستحب الاستخارة بالصلاة والدعا المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة
والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل
ويقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعا ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه
بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة
مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها
لما ينشرح له صدره وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره

بن عبد الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا

عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد الأمر قال
اللهم خر لي واختر لي. وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك
فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه. إسناده غريب
فيه من لا أعرفهم.

أبواب الأذكار التي تقال في أوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الأمور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العلي العظيم
العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات
ورب الأرض رب العرش الكريم. وفي رواية لمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا حزبه أمر قال ذلك. قوله حزبه أمر أي نزل به أمر مهم أو
أصابه غم. وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه كان إذا كربه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.
قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد. وروينا فيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى
السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم.
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار. رواه مسلم في روايته قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو
بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه. وروينا في
سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه
قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل
بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله

رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها
وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته. قلت الموعوك
المحموم وقيل هو الذي أصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج
إلى غير أقاربها. وروينا في سنن أبي داود عن أبي بكرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو
فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت. وروينا
في سنن أبي داود وابن ماجه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب أو في الكرب
الله الله ربي لا أشرك به شيئا. وروينا في كتاب ابن السني عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل. وروينا فيه عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس
عليه السلام فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين. ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة ذي النون إذ دعا به وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له

باب ما يقول إذا راعه شيء أو فزع

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك
له. وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات
أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وأن يحضرون. وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن

قال الترمذي [illegible]

لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن باب ما يقول
اذا اصابه هم او حزن رويناه في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع
بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران نور صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم
يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هولا الكلمات فقال اجل فقولوهن
وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال
فرحه باب ما يقوله اذا وقع في هلكة رويناه في كتاب
ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك
قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع
البلا الورطة بضم الواو واسكان الرا وهي الهلاك باب قلت
ما يقول اذا خاف قوما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنساي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
باب ما يقول اذا خاف سلطانا رويناه في كتاب ابن
السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك
ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى
بل

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه رويناه في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو
فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت
الرجال تصرع تضربها الملايكة من بين يديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه
في الباب السابق من حديث ابي موسى باب ما يقول اذا عرض له
شيطان او خافه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من
القران ما تيسر ورويناه في صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك
ثم قال العنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كانه يتناول شيا فلما فرغ من الصلوة
قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيا لم نسمعك تقوله قبل ذلك
ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جا بشهاب من نار ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
فلم يستاخر ثلث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمن لاصبح
موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة قلت ويستحب ان يوذن اذان
الصلاة فقد رويناه في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني
ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حايط
باسمه واشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال
لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة
فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر باب ما يقول
اذا غلبه امر رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وإن أصابك شيء فلا
تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو
تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر حسبي الله
ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يلوم على العجز ولكن
عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت
الكيس بفتح الكاف وإسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه
والله أعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه باب
ما يقول إذا استصعب عليه أمر روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة
وإسكان الزاي وهو غليظ الأرض وخشنها باب ما يقول إذا
تعسرت معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن
يقول إذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك
وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت باب
ما يقول لدفع الآفات روينا في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله عز وجل على عبد
نعمة في أهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها
آفة دون الموت باب ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة أو
كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله
وإنا إليه راجعون الآية وروينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله
فإنها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم بإسكان السين
المهملة وهو أحد سيور النعل التي تشد إلى زمامها باب
ما يقوله إذا كان عليه دين وعجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه
عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال
الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء
حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال
له أبو أمامة وقوله هموم لزمتني وديون باب ما يقوله من بلي بالو حشه
روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال
يا رسول الله إني أجد وحشة قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن
يحضرون فإنها لا تضرك أو لا يقربك وروينا فيه عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو
إليه الوحشة فقال أكثر من أن تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة
والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت
عنه الوحشة باب ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله
تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم
فأحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى
يقول من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي روا

الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله
فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن
السني عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد
من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه
وروينا في صحيح مسلم عن عثمن بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراتي يلبسها علي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه
واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخا
معجمه ثم نون ساكنه ثم زاي مفتوحه ثم با موحده واختلف العلما في ضبط
الخا منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها
حكاه ابن الاثير في نهايه الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شي اجده
في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك وقال
ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الايه
فقال لي اذا وجدت في نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رساله الاستاذ
ابي القسم القشيري رحمه الله عن احمد بن عطا الروذباري السيد الجليل
رضي الله عنه قال كان لي استقصا في امر الطهاره وضاق صدري ليله
لكثره ما صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت
هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلما يستحب قول
لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسه في الوضو والصلاه وشبههما فان
الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس
الذكر ولذلك اختار الساده الاجله من صفوه هذه الامه اهل تربيه السالكين
وتاديب

وتاديب المريدين من قول لا اله الا الله لاهل الخلوه وامروهم بالمداومه عليها
وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسه الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار
منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الرا وكسرها شكوت الى ابي
سليمن الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست
به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شي ابغض الى الشيطان
من سرور المومن وان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يويد ما قاله
بعض الايمه ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا
خربا باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفره سافروها حتى نزلوا على حي من احيا العرب
فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي
لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم هولاي الرهط الذين نزلوا لعله ان يكون
عند بعضهم شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا
له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم من شي قال بعضهم اني والله لارقي ولكن
والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط
من عقال فانطلق يمشي وما به قلبه فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال
بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له فقال وما يدريك انها رقيه ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي
معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ روايه البخاري وهي اتم الروايات
وفي روايه فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي روايه
فامر له بثلثين شاه قلت قوله وما به قلبه هي بفتح القاف واللام والبا
الموحده اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن

رجل عن ابيه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم [...] وجع فقال ان لي
وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به اليه فجلس بين يديه فعوذه النبي صلى الله
عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الاية حتى فرغ من الاية واية الكرسي
وثلث ايات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران وشهد الله انه
واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض واية من
سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق الاية واية من سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات من
اولها وثلثا من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت
قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه روينا في
سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون
موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا قد جا بخير فهل
عندك شي تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مايه شاة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير
هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق
وروينا في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى لابي داود قال
فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على
حي من العرب فقالوا اعندكم دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاوا
بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية
اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا
سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله

وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في
اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال
قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال باب
ما يعوذ به الصبيان وغيرهم روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت
قال العلما الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع
الهوام قالوا وقد تقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما
العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسو باب
ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عايشة الاتي قريبا في باب
ما يقوله المريض ويقرا عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله وقد خرج في اصبعي بثرة فقال
عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير
صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح البا الموحدة واسكان الثا المثلثة
وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثر وجهه يبثر وبثر بكسر
الثا وفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب
يجا به من الهند كتاب اذكار المريض والموت وما يتعلق بهما باب
استحباب الاكثار من ذكر الموت روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب
الترمذي وكتاب النسائي وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث

حسن باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا باب
ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه ويسال عن حاله روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوي
الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عايشه فلما اشتكى
كان يامرني ان افعل ذلك به وفي روايه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عايشه فلما ثقل
كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي روايه كان اذا اشتكى
يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواه هذا الحديث
كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما على وجهه قلت وفي الباب
الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرا على المعتوه وهو قراه الفاتحه وعن
عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان
الشي منه او كانت قرحه او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا
ووضع سفين بن عيينه الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال باسم الله
تربه ارضنا بريقه بعضنا قلت قال العلما معنى بريقه بعضنا اي
ببصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره
وقد يونث فيقال ريقه وقال الجوهري في صحاحه الريقه اخص من الريق
وروينا في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها

١٢٧

اشف وانت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وفي روايه كان
يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال قل اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي
لا شافي الا انت شفا لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس
الشده والمرض روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع
مرات اعوذ بعزه الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في سنن
ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله
العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض
قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح على شرط البخاري يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي
داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جا الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا
او يمشي لك الى صلوه لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله وهمز اخره
ومعناه يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد
حضر فارحني وان كان متاخرا فارفغني وان كان بلا فصبرني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه

اوانسه شك شعبة قال فاستيقظت وجهي بعد قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا
قال لا اله الا الله وحده قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال
لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا
قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي
والنسائي من اجر بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم
الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله ورويناه
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور ورويناه في كتاب الترمذي
وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام
عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيساله كيف هو وهذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف
اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك ورويناه في كتاب
ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك
الى مدة اجلك ورويناه فيه عن عثمان رضي الله عنه قال مرضت فكان

حسن ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري



اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب
صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله
الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ
في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا
بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان
وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء
الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد
الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيفما قال
لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث
جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت
لجمع ذلك رجوت ان يبلغ احاديثه مئين لكن الغرض تحصيل حديث واحد ويكفي
من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي
رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني
الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة فصل
ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة سورة النساء
سورة الدخان العنكبوت الروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة
التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطا
مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى
الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في
الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر فصل ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله انه

كره أن يقول إن الله تعالى يقول في كتابه قال وإنما يقال قال الله تعالى قال كأنه كره ذلك
لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال أو الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو
قديم قلت وهذا الذي قاله مقبول فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك
من جهات كثيرة فقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم في كتاب آداب القراءة قال الله
تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبوا قال أبو طلحة يا رسول الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى
تنفقوا

كتاب جامع الدعوات اعلم أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات
مهمة مستحبة في جميع الأوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص واعلم أن هذا الباب
واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الإحاطة بمعشاره لكني أشير إلى المهم من أهم
عيونه فأول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه فعله أو علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الأبواب
السابقة وأنا أذكر منه هنا جملا صحيحة تضم إلى أدعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق
روينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان
بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد
والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي
الله عنه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس إذا أراد
أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن
طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل إذا أسلم علمه
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية أخرى لمسلم عن طارق أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك وروينا
فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وفي رواية عن سفيان أنه قال في الحديث ثلاث
زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن وفي رواية قال سفيان أشك أني زدت واحدة
منها وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ
بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة
الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياة والموت
وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي
قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم قلت وروي كثيرا بالمثلثة وكبيرا
بالموحدة وقد قدمنا بيانه في أذكار الصلاة فينبغي أن يقول الداعي كثيرا كبيرا

جمع بينهما وهذا الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح ويستحب
في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بعض ورويناه في صحيحيهما عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت
على كل شيء قدير ورويناه في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر
ما لم أعمل ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك
وتحول عافيتك وجميع سخطك ورويناه في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي
الله عنه قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول
اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر
اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم
إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة
لا يستجاب لها ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني فيمن هديت وسددني وفي رواية اللهم إني أسألك
الهدى والسداد ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما أقوله قال قل
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال
قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني
ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها
معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني
أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون ورويناه في سنن أبي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله
بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وفي رواية لقد سألت الله
باسمه الأعظم قال الترمذي حديث حسن ورويناه في سنن أبي داود والنسائي
عن أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي
ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض
يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ورويناه في سنن
أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك
من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ أبي داود قال
الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة
عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء قال الترمذي حديث
حسن ورويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء

قال قول اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن
شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام
وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت
والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك
من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم
واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم
وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ
بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه جبل
عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي
واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه باسناد
ضعيف عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي
عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما اكثر دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي
وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم ابو عبد الله هذا
صحيح الاسناد وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك
العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله
اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك
قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى قال سلوا الله العافية
فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال يا عباس
يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث
صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ
منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم اللهم انا نسألك
على ما يجمع ذلك كله تقول نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان

وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال
والاكرام ورويناه في كتاب النساي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي
رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد
الظا المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر
لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني
لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل توبتي
واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل
سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة وهي الحقد وجمعها
سخايم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين
فعليه لعنة الله والمراد بها الغايط وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل
وسنن ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
قولي اللهم اني اسلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك
من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسلك الجنة وما قرب
اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسلك من خير
ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسلك ما قضيت لي من امر
ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزايم

مغـ

مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من
النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذ نوباه
مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع
من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد
فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل باب

في اداب الدعا اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقها والمحدثون وجماهير
العلما من الطوايف كلها من السلف والخلف ان الدعا مستحب قال الله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات
في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر
من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق
وروينا في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف
الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا عبادة
للحديث السابق الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار للافتقار الى الله تعالى
وقالت طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به
القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضا بقلبه لياتي بالامرين
جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال
الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من
الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا
فالدعا اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال
ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعا اولى لكونه عبادة

نوبه

بلغ مقابلة

السكوت

وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعا ان يكون
مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك
وانا عاصي وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسياتي
دليله ان شا الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة والا فالله
سبحانه وتعالى يفعل ما يشا وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا
اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر
رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني
ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول
الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحال رقة القلب الثالث
استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض
الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا
في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعا
فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعا
على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة
الى اخرها لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت
ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير
العلما انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا
مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيه
ودلايله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه

من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلاثا ولا يستبطي
الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا
والعاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم
والاقبال على الله تعالى فصل قال الغزالي فان قيل فما فايدته ان
القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد
البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج
النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا
والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله
تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه
من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم باب دعا الانسان وتوسله بصالح عمله الى
الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن
كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت
عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح
اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال الكلام في
صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج
في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون
قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من
اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو

بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث دعوته تعالى في هذا اشيء لان فيه نوعا
من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعا الافتقار ولكن
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثنا عليهم فهو دليل على تصويبه
صلى الله عليه وسلم فعلهم فصـــل ومن احسن ما جا عن السلف في الدعا
ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال
بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساة
قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا
بالاساه فهل يكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا
فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي معنى هذا الحديث انشدوا

انا المذنب الخطا والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب ـــــــ رفع اليدين في الدعا ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه في الدعا لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد
ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال انه حديث صحيح
فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب باب
استحباب تكرير الدعا روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا باب
الحث على حضور القلب في الدعا اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب
كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر
لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف باب

فضل

فضل الدعا بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات وقال سبحانه تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي
وللمومنين يوم يقوم الحساب وقال الله تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب ولوالدي
اغفر لي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وروينا في صحيح مسلم عن
ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم
يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم
عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين
ولك بمثل وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي
باب ـــــــ استحباب الدعا لمن احسن اليه وصفة دعايه هذا الباب فيه اشيا
كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما روينا في الترمذي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك
الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ
اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه
فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه باب ـــــــ استحباب
طلب الدعا من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعا في المواضع
الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل
ما يستدل به فيه ما روينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعايك
فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعايك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر باب ـــــــ نهي المكلف عن دعايه

على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا في سنن أبي داود بإسناد
صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على
أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم
لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر
النون وإسكان الياء ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه
وروى مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه ولا تدعوا على أنفسكم ولا
تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة
يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم باب الدليل على أن دعاء
المسلم يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة قال الله تعالى وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب الآية وقال تعالى ادعوني أستجب لكم وروينا
في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه إياها أو صرف
عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذا
نكثر قال الله أكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم أبو عبد
الله في المستدرك على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه أو
يدخر له من الأجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول
قد دعوت فلم يستجب لي باب الاستغفار اعلم أن هذا الكتاب
من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتأخيره التفاؤل
بأن الله الكريم يختم لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولأحبائي وسائر
المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار
وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا
الله إن الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من

تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الآية وقال تعالى
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة
أو ظلموا أنفسهم الآية وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر
الآية وقال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية وقال تعالى إخبارا
عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم الآية وقال تعالى حكاية
عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية
والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه
وأما الأحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني أشير إلى أطراف
من ذلك روينا في صحيح مسلم عن الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في
اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه
في اليوم أكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري أيضا عن شداد
بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء
بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقنا بها فمات
من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة قلت أبوء بضم الباء بعد الواو وهمزة ممدودة
ومعناه أقر وأعترف وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس
الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم قال الترمذي

حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو
ثلثا ويستغفر ثلثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي عن انس
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي
حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة
وقيل العنان ما عن لك منها اي عرض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب
الارض فيروى بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب
ملاها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه
باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم

الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع
جدا واختصاري اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه فصل ومما
يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما
كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر
الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود
المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين
ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى
استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول
اللهم ان استغفاري مع اصراري للؤم وان تركي الاستغفار مع علمي
بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني وابغض اليك بالمعاصي
مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم
جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين باب نهي من صمت يوما
الى الليل روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال
حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى
الليل وروينا في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي عنه قال في تفسير
هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم
والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث
بالخير وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال
ما لها لا تتكلم قالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت فصل هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت ان اضم اليه

احاديث تتم محاسن ... بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام للعلما وفيها اختلاف منتشر وقد اجتمع من ... فوائد
مع ما ضمنته اليها ... حديثا الحديث الاول حديث عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب الحديث
الثاني عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه في صحيحي البخاري ومسلم الثالث
عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب رواه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله
وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه في صحيحيهما الخامس
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع
ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث
صحيح قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر السادس عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام

واستنزلوا من اعالي عز معقلهم ❊ فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ❊ اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت محجبة ❊ من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم ❊ تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا يوما وما شربوا ❊ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا
ونختتم الكتاب بقول سيد الاولين والآخرين ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي الدرداء رضي الله عنه لما دخل الشام قال لهم يا اهل الشام
اسمعوا قول اخ لكم ناصح لكم ما لي اراكم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون
ما لا تاكلون ان الذين كانوا من قبلكم بنوا مشيدا واملوا بعيدا
وجمعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومساكنهم قبورا
قال المولف رحمه الله تعالى واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته جمعت
هذه الاحرف بالحرم الشريف راجيا من الرب اللطيف العفو
عما اجترحت وضيعت وقصرت فيه بالتسويف ... السواء ... بالعلم
... الخميس ... العشر الاخير من شوال سنة سبع وثمان مائة وتمت
... في رقبة ... والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده



فوائد للطحال

وافاد الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله انه مجرب واظب على البراءة

في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال [illegible] وافاد غيره

ان من كتب سورة الجمعة في [illegible] وسقى ماءها المطحول فانه يبرأ

باذن الله تعالى ومما جرب ايضا ووجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف

على قطعة قرعة وتعلق على الجانب الايسر [illegible] بطول الجمعة وهو هذا

[illegible] صالح صح وصح [illegible] صالح [illegible]

الى مصر وبره [illegible] عرضه [illegible] ان يكتب في ورقة وتحرق في ملعقة على الطحال

وهو هذا [illegible] فانه [illegible] ويعلق على الجانب الايسر مثل السبع

وهو هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض و[illegible] العلا منشوا [illegible] قيم [illegible]

و[illegible] الجلال [illegible] الى العرش والكرسي احمد [illegible] ونور [illegible] نوره [illegible]

اتاه [illegible] جبريل لا تخف انا الله [illegible] بالتحيات [illegible] اراه من الايات [illegible]

وما زاغ [illegible] المسرا [illegible] احبابك هذا عطاؤنا بغير حساب

[illegible] الدنيا على الرسل [illegible] وكم [illegible] الى [illegible] اعد [illegible]

[illegible] ليس [illegible] اخلاص [illegible] محمد و[illegible] مدحه

[illegible] الله [illegible] المدح من [illegible] عليه فكيف المدح [illegible]

[illegible] لاهل الارض [illegible] بينهم [illegible]

[illegible] الخلق [illegible] اعد [illegible]

[illegible] القضا [illegible]

[illegible] الذنوب [illegible] رجل [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]